السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الثانية والثلاثون

اغتيال الصحابة
(حادثة الرجيع وبئر معونة وغزوة بني النضير)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثاني والثلاثين من هذه السيرة الطيبة المباركة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

▪المرة الماضية انتهينا من الكلام على غزوة حمراء الأسد بكل تفاصيلها ثمَّ انتقلنا الى السنة الرابعة من الهجرة ، تمام؟ لغزوة حمراء الاسد وكذا غزوة أحد كانت في السنة الثالثة ، تمام؟ في شوال

▪بعد كده انتقلنا السنة الثالثة انتهت وبدأنا في السنة الرابعة والسنة الرابعة كانت سنة فيها صعوبات على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى الصحابة لأن ديت السنة اللي بعد على طول أحد ، فمتوقع إن يكون فيها أنواع من التجرؤ على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى الصحابة الكرام

ليه؟

- طبعًا إن سمعتهم وقوتهم اهتزت ، تمام؟

فخلاص اللي كان بيهاب ما بقاش يهاب زي الأول ، و اللي كان فاكر نفسه مش هيقدر عليهم ظن إن هو خلاص يقدر عليهم كده كده خلاص هم فضلًا عن حالة الضعف اللي هما فيها فضلًا عن المقتلة اللي حصلت فيهم فضلًا عن التعب اللي حصل معاهم في غزوتين وراء بعض في يومين خلاص بدأ هيبقى في جرأة على النبي عليه الصلاة والسلام على الصحابة.

▪هنشوف سياسة النبي عليه الصلاة والسلام في هذه المواقف ازاي ستتم ؟ شوفنا المرة اللي فاتت سرية أبو سلمة.. أبي سلمة رضي الله عنه وأرضاه إلى بني أسد لما كانوا حي.... يعني قرروا إن هم يهجموا على المدينة فباغتهم النبي عليه الصلاة والسلام بسرية أبي سلمة ما حصلش اي حاجة وغنم المسلمون وعادوا ، وبعديها مات ابو سلمة رضي الله عنه وأرضاه .

- وهنشوف في آخر السنة الرابعة أو في شوال من السنة الرابعة بعد ما انتهت عدة أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها من موت زوجها ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .
خلينا نحفظ التاريخ دوت باختصار لأن هي دي حاجة في آخر السنة الرابعة بس نقولها عشان نخاف ننسى نقولها في الآخر .
»» بعد موت أبي سلمة طبعًا كان في العدة لأم سلمة رضي الله عنها وأرضاها ، فبعد ما انتهت العدة أربعة أشهر وعشرًا والكلام دوت ، النبي عليه الصلاة والسلام طبعًا أم سلمة قالت إنا لله وإنا إليه راجعون (اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها) قالت ثم قلت في نفسي يومًا خيرٌ لي من أبي سلمة .
مين مين؟ مين هيبقى أحسن من أبي سلمة؟ قالت فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم .
يبقى كده احنا عرفنا معلومة مهمة لأن الحاجات دي بتبقى أحيانًا في شرح السيرة مفقودة ، يعني ايه؟
أحيانًا بيبقى في أحداث كده تحس إن هي منفصلة عن السيرة ، هتلاقي نفسك واخد السيرة ، وبعد كده في النص بتلاقي ايه؟
بتلاقي في زواج وأولاد وأحفاده هم فين بقى؟ حد يحطهم لي في المكان الصح لأن أنا تايه . الحاجات دي مش بتتقال في السياق على اعتبار إن السيرة ممكن تركز على الأحداث الجسام يعني لكن في النص فيه حاجات بتحصل .
» احنا اتكلمنا على زواج علي رضي الله عنه من فاطمة سنة اتنين من الهجرة والكلام دوت
▪ وكل مرة في زِيجة للنبي عليه الصلاة والسلام بتيجي بنحطها في مكانها الصحيح تكلمنا عن زواجه احنا دلوقتي هو متزوج كم واحدة بعد موت خديجة ، تزوج من عائشة رضى الله عنها وأرضاه واتكلمنا عن الموضوع دوت باستفاضة وتزوج من سودة بنت زمعة رضي الله عنها وأرضاها أو سودة الأول لو أنتم عايزين نرتب يبقى الاول سودة بنت زمعة رضي الله عنها وأرضاها وتزوج من عائشة رضي الله عنها وأرضاها . الاتنين دول تزوج فيهم بمكة
بس بنى في عائشة بعد ذلك في الايه؟ في المدينة لما كبرت وصارت مؤهلة للدخول والكلام دوت ،، دي التالتة
يبقى كده متزوج تلاتة والأولى ماتت رضي الله عنها وأرضاها .

يبقى كده جمع اتنين وبعد كده تزوج مين؟ حفصة بنت عمر سنة تلاتة من الهجرة، واتكلمنا برضو وفي ساعتها في الموضوع دوت وازاي حصل ازاي عمر هو اللي عرض حفصة على أبي بكر وعثمان والقصة وقعت ازاي ، وبعد كده تزوج زينب بنت خزيمة دي الرابعة ، الزوجة الايه ؟ الخامسة تعتبر الخمسة في العدد ، والرابعة في الوجود دلوقتي زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وأرضاها .
اتجوزها ايه؟ قلنا في خلاف في كلام إن هي في سنة تلاتة من الهجرة وفي قول تاني إن هو سنة أربعة من الهجرة .
يبقى إذًا أم سلمة الزوجة الكام؟ لو عدينا خديجة رضي الله عنها وأرضاها يبقى هي رقم خمسة .
تزوج النبي عليه الصلاة والسلام أم سلمة في شوال من سنة أربعة من الهجرة ، وعرض يعني أرسل إليها وطلبها للزواج فهي في الأول يعني قالت يا رسول الله إني امرأة كبيرة وإني عندي غيرة شديدة وإني ذاتُ عيال يعني بتقوله عشان نبقى واضحين .
[ودا حاجة جميلة في الزواج إن الطرفين يكونوا واضحين مع بعض ، كل واحد يقول عيوبه ومزاياه عشان نبقى واضحين منتفاجِئش بعد الزواج إن في مشكلة.]
شوف أم سلمى مع إن المعروض عليها مين؟ النبي عليه الصلاة والسلام يعني لو الواحدة فيها عيب ولا حاجة هتخبيه ، يعني دي فرصة ما تتعوضش .
في واحدة تقول خلي بالك مني انا عندي واحد اتنين تلاتة .
بس الأمانة انا ما ينفعش ازعلك بعد الزواج ما هو انا .... لأ ما نتجوزش أحسن بدل ما أغضبك بعد الزواج وايه وتبقى مصيبة على دماغي انا فاهم؟ فأنا امرأة غيورة ، ما اقدرش ما بستحملش انت متزوج يعني ايه؟ متجوز دلوقتي معاه أربعة غيرها ، يعني أنا مش هستحمل الكلام ده ، صعب عليّ نفسيًا صعب .
هي كانت متجوزة يعني ما شافتش تعدد في عهد أبي سلمة فبالتالي هي بالنسبالها الموضوع مش عارفة هتعمل ايه .
» قالت له أنا غيورة جدًا جدًا عشان بقى ابقى واضحة معاك يعني .
» وعندي عيال ، قالت ومثلي لن ينجب يعني ما تتوقعش إن يبقى في إنجاب انا كبرت خلاص في السن .
فالنبي عليه الصلاة والسلام ، جميل النبي عليه الصلاة والسلام ، هو يريد إكرام هذه المرأة ، وهو أصلًا انا جاي من الأسباب إن انا جايلك عشانها عشان انت

كبيرة وذات عيال أصلًا ، يعني هو لو عليه هو عليه الصلاة والسلام ، طب ما يتجوز شابة صغيرة وبكر زي عائشة تاني وخلاص وألف مين يتمناه زي ما بنقول يعني ، لكن هو رايح لأم سلمة ليه؟
امرأة كبيرة ليس لها أحد ، تمام . انتم عارفين قصة إسلامها كانت صعبة ازاي وأهلها عملوا فيها ايه والكلام دوت؟ كمان جوزها مات ، وعندها عيال وكبيرة فيعني من الوفاء ومن مراعاة حالها تمام ، تزوجها عليه الصلاة والسلام ، وهي امرأة أصلًا كانت امرأة يعني تُطلب ، يعني يقال أم سلمة كانت جميلة للغاية. تمام؟ وكانت امرأة أصلًا يذكر من علمها وأدبها وحكمتها وهنشوف أم سلمة هيبقى ليها موقف رهيب في يوم الحديبية ، أم سلمة أنقذت يوم الحديبية ، يعني بسبب كلمة من أم سلمة فرقت فرق كبير جدًا ، فامرأة معلوم عنها الحكمة والعلم والعقل الرزين والادب الجم والديانة وكانت طبعًا هي من أوائل من أسلم وقصة هجرتها تدل على قوة إيمانها . تمام؟
» فمثل هذه المرأة اجتمعت فيها الكمالات ، الجمال ، الحسب ، الديانة ، العلم ، الحكمة كل حاجة ، فهي مرغوبة فعلًا.
لكن طبعًا في حاجات هي كبيرة في السن صحيح غيورة صحيح عندها عيال صحيح دي حاجات ممكن تخلي الواحد يتردد ..
فهي قالت الحاجات اللي فيّ مقالتش مزايايا قالت له دا انت كسبت واحدة ايه كذا وكذا مقالتلوش بقى انا دا انا جميلة يا بختك بيا فقالت له ايه الصراحة فجميل الطرفين يكونوا صُرحا في أول ايه؟ في أول الزواج عشان لو في حد انت لو مش عاجبك فيّ طبع خلاص دي طباع على فكرة يعني منقدرش نقول إن الغيرة دي حاجة يعني حرام مثلًا هي طبع فيّ انا مش بقدر يعني . تمام؟ فممكن طباعه
[على فكرة أغلب الزيجات بتفشل بسبب طباع . يكون الطرفين أتقياء وكويسين مفهومش حاجة وهي جميلة وهو كويس وهو ابن ناس وهي بنت ناس . بس في طبع طلع إن في اصطدام في طبع معين . فلو كانوا في الأول واضحين انت بتحب ايه وما بتحبش ايه . طب انت فيك ايه؟ وانا فيّ ايه؟ وخلاص لا تمام تمام عشان ما حدش هيرجع في كلامه]
فقالت له من الأول انا عندي غيرة شديدة ، وانا عندي عيال وغالبًا انا سني دا مش هينجب يعني ، تمام . فالنبي عليه الصلاة والسلام الجمال بقى بص رد عليها

ازاي؟ هو راغب فيها عليه الصلاة والسلام ومش خلاص هو كل كلامك انا عارفه أصلًا وانا يعني هيخفى عليّ أم سلمة .
- قال أما السن فأنا أكبر منك شوف بقى تلطف معاها عليه الصلاة والسلام ، ماقلهاش انت كبيرة ، قال لها دا أنا أكبر منك . يعني كده ايه.. تمام؟
- وأما غيرتك فإني سأسأل الله أن يذهبها . انا ايه؟ هطلب من ربنا إن هي تخف خالص يعني عشان لا تضريني... وما يحصلش مشكلة .
- قال وأما عيالك فهم عيالي . معنديش مشكلة في الموضوع ده خالص انا أربيهم في عينيا الاتنين .
فتزوج النبي عليه الصلاة والسلام أم سلمة ، هذه المرأة الطيبة الجميلة، وكانت يعني امرأة تقية نقية عاقلة حكيمة ، لها مواقف رائعة إن شاء الله نقابل بعضها في الايه؟ في السيرة وعاشت أم سلمة حياة طويلة . تقريبًا ماتت وعندها تسعين سنة عاشت بعد النبي عليه الصلاة والسلام وماتت في خلافة معاوية رضي الله عنها وأرضاه أعتقد في سنة بضع وستين من الهجرة .

» وتخيل بقى سبب موت أم سلمة ايه؟ ماتت حزنًا على قتل الحسين ، لما بلغها مقتل الحسين رضي الله عنها وأرضاها حزنت حزنًا شديدًا ومرضت وماتت في هذا المرض مااستحملتش خبر قتل الحسين رضي الله عنه وأرضاه ومثل.. على مثل الحسين فلتبكي البواكي رضي الله عنها وأرضاه .
»» فهي قصتها رهيبة لكن ما في مقام إن احنا نفردها وطبعًا.

﴿ أنا أصلًا ليا درس كامل في حال أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها في سلسلة أمهات المؤمنين اللي يريد يراجعها حتى سميته المهاجرة أم سلمة ده درس مستقل اكتبوا المهاجرة أم سلمة واكتب علاء حامد هيطلع لك درس كامل عن أم سلمة فقط رضي الله عنها وأرضاها﴾

» بس بيبقى حاجة ظريفة إن انت في السيرة وانت في النص كده تعرف الترتيب هي مين الاول؟ مين التانية؟هي أم سلمة امتى؟ فخلاص كده عرفنا ديت . مش هنرجع لها تاني بقى في آخر الدرس ، بس انا كده جبت السنة من آخرها عشان بس ما نفوتش دي ، وبعد كده نرجع تاني للسنة وأولها .

اه في حدث حصل في سنة أربعة من الهجرة برضو وهو كان في شعبان من سنة أربعة طبعًا بقى بنقول الحاجات الاجتماعية نقولها بالمرة هو مولد الحسين رضي الله عنه وأرضاه .

▪الحسين وُلد سنة أربعة من الهجرة لإن سيدنا علي اتجوز فاطمة امتى؟ سنة اتنين من الهجرة تمام ، والحسن اتولد سنة تلاتة من الهجرة والحسين بعديه بسنة على طول اتولد سنة أربعة من الهجرة ، فالآن الحسن والحسين موجودين ، الحسن سنة تلاتة ، الحسين سنة أربعة واتولد ف شعبان سنة أربعة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام . فدي مع مجموعة من الأحداث الايه؟ الاجتماعية اللي حصلت في العام دوت

▪وبالمرة في جُمادى الاول في جمادى الاول من سنة أربعة من الهجرة مات عبدالله بن عثمان بن عفان ، وده كان ولد عثمان من رقية رضي الله عنها وأرضاه فكده ماتت رقية ومات عبدالله اللي هو حفيد للنبي عليه الصلاة والسلام ابن عثمان رضي الله عنه وأرضاه وكان عمره ست سنوات.

وتخيل بقى عايز اقول لك في أحداث عجيبة بتحصل للنبي عليه الصلاة والسلام وانت ما بتحسش بيها .

احنا بنسمع الحاجات الكبيرة بس زي ما هنشوف دلوقتي أحداث رهيبة زي حادثة الرجيع وبئر المعونة ، أحداث صعبة على النفس جدًا ، لكن في وسط ده في أحداث صعبة بتحصل للنبي عليه الصلاة والسلام ، زينب بنت خزيمة ماتت . تمام؟ خديجة ماتت ،يُقتل أصحابه ، يموت له حفيد ، تموت له بنت .

انت مش واخد بالك من الصلابة النفسية اللي هو عايش فيها عليه الصلاة والسلام احنا بنتهز من أقل حاجة ، انت متخيل كل الحاجات اللي بيتحملها دي في أحداث بقى الجانبية بس واحدة منهم بتقعد ، يعني واحدة منهم بتقعد ناس ، موت ولد موت حفيد .تمام ؟ موت زوجة دي بتقعد ناس.

أنا بقولك دي في السيرة على جنب كده ده غير بقى أحد وبدر والرجيع وبئر معونة هتشوف دلوقتي أحداث وبني النضير ايه ده ايه ده! ايه ده! ايه الصلابة النفسية دي؟!

ايه ده! إن النبي عليه الصلاة والسلام اتكلم في دلوقتي سنة كام؟ سنة كام من الهجرة؟ احنا دلوقت سنة أربعة من الهجرة يعني النبي عليه الصلاة والسلام

دلوقتي يعني عنده حوالي سبعة وخمسين ، تمانية وخمسين سنة . ما هذه الصلابة؟
ايُ رجل هذا والصحابة كلهم انتم عاملين كده ازاي؟!! تمام
احنا عندنا الشاب ممكن ينهار بسبب نتيجة الثانوية العامة مثلًا خلاص حياته وقفت ، خلاص الدنيا اسودت في وشه يعني لازم شوية صلابة خلاص عملنا اللي علينا ايه اللي هيحصل يعني؟
تمام كمل في الحياة بقى استمر في الحياة فيها أحداث كثيرة قوي ومستنياك يعني مش هنقف هنا كثير . تمام؟ موت ولد موت حفيد ماشي هي آلام وصعبة بس الحياة لازم تستمر . تمام؟ ولازم نبقى عندنا كده إقبال إيجابية وخلاص في آخرة يا جماعة الآخرة دي بتهون حاجات كتير قوي اللي مات هنقابله . لو كلنا دخلنا الجنة والمصايب بتتحول لأجور ، واللي اتظلم ما بيروحش ما فيش حاجة بتروح عند ربنا ، كله هيتجاب . فأبشر أبشر وكمل . خليك زي النبي عليه الصلاة والسلام ، خلاص اللي حصل حصل ففكر في الخطوة اللي جاية . فهمنا؟

طيب خلينا بقى نرجع للسنة من الأول ، يعني نرجع تاني من الاول :
»» احنا قلنا إن في أصلًا حاجتين خدناهم المرة اللي فاتت هي سَرية أبي سلمة وبعث عبدالله بن أُنيس ، الاتنين دول كانوا في محرم في أول السنة خالص.
أبو سلمة عمل السرية اللي كانت على بني أسد ، وبعد كده كان النبي عليه الصلاة والسلام وصله إن خالد ابن سفيان الهُزلي بيجمع الجموع لحرب النبي عليه الصلاة والسلام فقال لك ده مش مستاهل ايه سرية أمره سهل بعت له عبدالله بن أنيس بس قتله ورجع ، الموضوع كان ايه كان بسيط يعني مش مستاهل انت موضوعك مش كبير .
بعت عبدالله بن أنيس وما قالوش تعمل ايه ولا بتاع قال له اتصرف اقتلي خالد وتعالالي على طول ، اختفى ١٨ يوم ورجع له وقال له أنا قتلته ، ايه اللي حصل؟ مفيش تفاصيل هو اتصرف ازاي؟ هو اتصرف وخلاص واحنا حكينا يعني هو عمل ايه في القصة ديت؟ وازاي عرفوا
قصة غريبة يعني المرة اللي فاتت بس فيها يعني جلد الصحابة وحب الصحابة للنبي عليه الصلاة والسلام وفيه وفاء للنبي عليه الصلاة والسلام لما ادى له العصاية زي ما اتكلمنا في الاخر.

»» بعد كده بقى في حدثين أصعب الأحداث التي مرت على النبي عليه الصلاة والسلام ، يعني هو حدث يعني مؤلم جدًا ، ودي من تبعات للأسف غزوة أحد وهو حادثين تجرأ فيها العرب على الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم وهي الحادثة المعروفة ببعث الرجيع أو بئر الرجيع والحادثة المعروفة ببئر معونة .
طيب نقول كل واحدة لوحدها الأولى ، الاتنين كانوا في صفر.
انت متخيل تداول الأحداث عامل ازاي يا جماعة؟ احنا ما بنهداش كل شهر فيه فيه سرايا وغزوات وناس بتموت كل شهر ،، ايه ده؟ ازاي؟ هو في واحد بيستحمل كل ده؟!
انت في السنة كلها ممكن تفتكر حاجة خطيرة حصلت في حياتك ، تخيل انت كل كام يوم !!
عايز اقول لك الحدثين دول في يوم واحد تقريبًا أو في شهر واحد ، هو مش في يوم واحد بس خبرهم وصل للنبي عليه الصلاة والسلام في نفس اليوم ، وهنشوف أثره النفسي الرهيب على النبي عليه الصلاة والسلام .
لكن خلينا واحدة واحدة .. 《احنا في صفر دلوقتي ها》 .

حادثة الرجيع :

»» صفر من السنة الرابعة من الهجرة ، حصل إن جه قوم من أحد بطون العرب اسمهم عضل ، عضل بس ، ثم عضل وقارة ، [قارة زي كلمة قارة كده القارات يعني] ، هم اسمهم كده هي بطن اسمهم بطون كده اسمهم عضل وقارة ما تستغربش الأسماء.
وفعلًا هم يعني اتكلموا مع النبي عليه الصلاة والسلام إن احنا سمعنا عن الإسلام يعني زي ما بتقول كده احنا ايه مقبلين على الإسلام بس يعني لو تبعت معنا حد يعلمنا يفهمنا يعني هيبقى الوضع ايه أحسن علشان احنا عايزين نثبت وفي ناس فعلًا أسلموا وفي ناس بتشاور عقلها فطلبوا منه أن يبعث معهم أناس ليعلمهم ويقرئهم والكلام دوت . تمام؟ فده ده كان كلامهم .
فبعث معهم عليه الصلاة والسلام عشرة من أفضل الصحابة ، تخيل معلمين بقى هيبعت معلمين ، فبالتالي بيبعت ناس تقيلة قوي ، فكان على رأسهم كفاية اقولك الاسماء اللي موجودة أصلًا على رأسهم عاصم ابن ثابت ، عاصم ابن ثابت رضي

الله عنه وأرضاه من أكابر الأنصار . تمام؟ وكان فيهم خُبيب بن عدي ، وكان فيهم ايه؟ زيد ابن الدَّثنة ، وفيهم آخرون.
المهم دي أسماء كبيرة يعني ، ممكن انت ما تعرفش الأسماء قوي ، بس دي أسماء ناس تقال قوي في العلم والدعوة والسبق في الإسلام والكلام دوت .
فالمهم عاصم ابن ثابت قاد هذه المجموعة العشرة وهيروحوا بقى لعضل وقارة علشان يعلموهم الإسلام .
المهم ان الناس ديت في الاخر غدروا بالصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ، وكان الموضوع ده إدعاء علشان يستدرجوا الصحابة وينفردوا بهم ، فذهبوا معهم فلما كانوا في مكان اسمه **الرجيع** وهو ماء لقبيلة اسمها هزيل . تمام؟ اللي هي منها زي ما قلنا خالد بن سفيان الهزلي . قبيلة هزيل كان فيه ماء لهم اسمه الرجيع بين جدة كده ورابغ ، رابغ اللي هي ميقات أهل مصر وجدة المكان ده ما بين جدة ورابغ اسمه الرجيع.
راحوا بقى والصحابة ماشيين معهم راحوا استصرخوا عليهم حيًا من هذيل يقال لهم بني لِحيان . تمام؟ استصرخوا نادوا عليهم قالوا لهم احنا معنا ناس بقى من الايه؟ من الصحابة .تمام؟ فخرج عليهم مئة رجل من بني لحيان . طبعًا همّ كانوا ماشيين عدد صغير فمش مديين خوانة زي ما بيقولوا كده . خرج عليهم مئة رامي طالعين بالسهام ووراهم سيوف وسهام . ميت واحد طلعوا وراهم . طبعًا الصحابة يعني فروا .هتواجه ازاي؟ ففروا . قدروا يفروا وطلعوا على مرتفع عالي كده واحتموا بالارتفاع . تمام؟ وهم حاصروهم بقى . التانيين حاصروهم .
المهم إن المجموعة ديت قالوا لهم انزلوا لكم الأمان . قالوا أمان مين؟ ده انتم أصلًا بدأتوا بغدر هتضحك عليّ ، تمام؟ فقال لهم انزلوا ولكم الامان ولكم العهد مش هنمسّكُم .احنا بس هنِمْسكُم بس مش هنقتلكم . تمام؟ فعاصم ابن ثابت رفض تمامًا إن يثق فيهم ، وقال والله لا أعطي عهدًا لمشرك ، انت ملكش عهد أصلًا وملكش ذمة . والله لا أعطي عهدًا لمشرك ولا يمسني مشرك . تمام؟
وعاصم ابن ثابت قرر إن هو ينزل يقاتل ، مفيش حل غير كده خلاص ، ما انا مش هموت كده وخلاص ، لازم إن أنا اكون عملت حاجة ، فنزل ونزل معاه هو ونزل ستة معاه فبقوا سبعة . نزلوا على الايه؟ القوم وقاتلوهم ولكن طبعًا انتهى الامر للأسف بقتل عاصم ابن ثابت رضي الله عنه وأرضاه ومعه الايه؟ المجموعة اللي نزلت معه وقاتلت ، اللي قرروا إن همّ يفضلوا مكانهم لأن وجدوا

فعلًا قتال نهايته القتل مفيش اي احتمال تاني . فضل خبيب بن عدي وفضل زيد ابن الدثنة وفضل واحد اسمه عبدالله بن طارق . تمام؟ واتجدد العهد تاني وقالوا لهم دول بس دول قاتلونا فقتلناهم لكن انتم لو استسلمتم مش هنعمل معاكم حاجة ، ونعاهدكم على ذلك والكلام دوت . خبيب هنعمل ايه؟ ما عندنا اي اختيار غير ان احنا نثق أو نصدقهم وخلاص . ما هو القتال نهاية القتل . لكن النزول فيه احتمالين إما هنقتل أو هنَسلم فخلاص نختار الاختيار الاهون . ففعلًا خدوا عليهم العهود والمواثيق والكلام دوت . ونزلوا من على الجبل . بمجرد ما تمكن منهم هؤلاء الفجرة . وفعلًا أول ما مسكوهم راحوا وثقوهم بالايه؟ وثقوهم بالحبال والكلام دوت . فقال زيد بن الدثنة أو قال آسف ، الرجل التالت لعبدالله بن طارق قال هذا أول الغدر . انت كتفتني من الأول . يعني باين قوي إن انت ناوي على الغدر لو ناوي على الوفاء مكنتش عملت فينا كده ، قال هذا اول الغدر ، فأبى أن يصحبهم ، وهمّ بيشدوهم . قالهم والله ما امشي معاكم ، طب فين قعد يقاوم فيهم ويضرب بكل ما أوتي من قوة . تمام؟ وقاومهم ولم يستطيعوا إن همّ يحملوه حمل إن هو يعني يقودوه معهم . فاخذ يقاتلهم بما يستطيع حتى قتلوه رضي الله عنه وارضاه.

هى الفكرة في الناس دي ايه؟

الناس ديت زي ما تقدر كده هم في الاخر عايزين مصلحة مادية ، هم في الاخر هم مش هدفهم يقتلوا الصحابة ، هم عايزين ياخدوهم يبيعوهم . هيبيعوهم لمين؟ لأهل مكة . عشان كل واحد من دول فيه تار هناك ، وفيه ناس هناك تتمنى إن هي تشتريهم . فالموضوع فيه ايه؟ فيه فلوس حلوة يعني ، اللي هيشتري واحد من دول فيه ناس تتمنى واحد من دول ، تلاقي كل واحد قاتل حد من ايه؟ من أهل مكة . تمام؟ ففي الآخر همّ صفصفوا على اتنين بس اللي قدروا عليهم في الاخر فعلًا قبضوا عليهم وهيروحوا بهم أهل مكة يعرضوهم للبيع . مين عايز يشتري دول؟ ومين عايز ينتقم منهم؟ وخبيب بن عدي وايه؟ وقلنا زيد ابن الدثنة . تمام؟ وبالفعل عاصم بن ثابت بقى قصته غريبة جدًا.

»» قصة عاصم بن ثابت

عاصم ابن ثابت رضي الله عنه وأرضاه يعني سأل الله سبحانه وتعالى ألا يمسه مشرك ولا يقدر عليه مشرك . تمام ، وكان عنده رجاء في الله ، وفعلًا هو لما نزل

قاتل ما حدش قدر يمسه ، هو قُتل وما مسكوش . طبعًا هم أصلًا حتى اللي اتقتل عايزين يمثلوا به ، يعني ما احنا هناخدوا جثتك تمام؟ وهنوديها هناك وهيقطعوها حتت ، هم عايزين يتشفوا باي شكل هنبيع جثتك ، فسأل الله ألا يمسه أبدًا مشرك ، فالعجيب إن لما مات عاصم بن ثابت حاولوا ياخدوا جثته فحصل حاجة عجيبة جدًا من الله سبحانه وتعالى ، اجتمع عليه دبابير . عارف انت الدبور تمام اجتمع على جثته الدبابير بقى في سحابة من الدبابير تظلل جثة عاصم ابن ثابت ، لأن هو طلب من ربنا كده ، وكان أحسن الظن بالله ، وأقسم على الله إن ما يمسوش مشرك، فكان فيه سحابة لما حد يقرب يروحوا لاسعينه على طول وواقفة فوقيه بس حموه تمامًا ، اي مشرك يقرب منه يتلسع . فقالوا خلاص احنا نسيبه لغاية بالليل ونيجي في الليل ناخده ، خلاص بقى يبقى الدبابير مشيت ولا حاجة ، فراحوا خلصوا مهمتهم ، رجعوا بالليل كان ربنا أرسل سيل من الماء فحمل جثمان عاصم ابن ثابت ، واختفى جثمان عاصم بن ثابت ما حدش يعرف هو فين ولم يصل إليه مشرك لا في أول النهار ولا في آخر النهار . سبحان الله! عجيب دي من كرامات عاصم ابن ثابت رضي الله عنه وأرضاه.

لكن اللي اتاخدوا بقى بجد هم خبيب ابن عدي وزيد ابن الدثنة زي ما قلت لكم وباعوهم لأهل مكة وخدوا فلوس حلوة ، وطبعا كان في تار بايت ، أما خبيب ابن عدي فكان قتل الحارس بن عامر ، الحارس بن عامر بقى بنوه اشتروا مين؟ اشتروا خبيب بن عدي عشان يقتلوه مقابل ابوهم . واما ابن الدثنة فقتل أبو صفوان ابن أمية ، وصفوان ابن أمية اشتراه علشان يقتله بيقتله بأبيه . تمام؟ فكده معنا دلوقتي اتنين موجودين في مكة متخيل الآلام عاملة ازاي؟ الموضوع صعب طبعًا جدًا .

»» قصة خبيب بن عدي

خبيب بن عدي بقى قصته عجيبة جدًا ، اتأسر واتحبس في مكة ، اتحبس في بيت بنت الحارث ابن عامر ، كان هو له بنت لها بيت كده ، فربطوه رابطة جامدة جدًا في البيت وحبسوه فيه ، وقالوا لها ايه؟ يعني اكليه واشربيه لغاية ما ايه؟ ما نجمع الجموع . ما هو عايزين بقى يعملوا يبينوا بقى احنا انتقمنا لابونا بقى الموضوع مش هناخدك نقتلك ، ده احنا هناخدك ونجمع بقى العيلة كلها والصغير والكبير ونعمل إعلان عن الموضوع دوت وبعد كده ناخدك وطبعًا همّ مش بيقتلوا في مكة

، ما هو برضه عندهم القتل في مكة بيعظموه قوي ، بيطلعوا برة مكة بيطلعوا التنعيم عشان يبقوا في الحِل وبعد كده ينفذوا حكم الإعدام في المكان دوت وده من تعظيم الحرم لسه عندهم يعني .
فالمهم حبسوه في بيت بنت الحارس ابن عامر بنت بقى الحارس ابن عامر بتحكي بقى عجائب خبيب ابن عدي ، قالت هي بنته بتقول كده ، قالت والله ما رأيت في حياتي أسيرًا خيرًا من خبيب ابن عدي ، قالت والله لقد كنا نراه يأكل عنب.. دخلت عليه فوجدت في يده قطفًا من عنب يأكل منه وما في مكة ثمرة ، مش عنب ، مفيش في مكة ثمرة أصلًا يعني كان موسم قحط وجذب مكانش فيه في مكة فاكهة أصلًا ، وهو بياكل عنب ، اللي هو العنب ده أصعب حاجة ، ده عايز بقى وفرة في الماء والكلام دوت . تمام؟ تقول انا هخش عليه بياكل عنب جبته منين العنب ده؟ قلتله انا مش مصدقة ، يعني انت جايبه منين العنب دوت؟ سبحان الله! كان يأتيه من الله ، يلاقي نفسه في ايده عنب يقعد ياكل فيه ، ويقعد ياكل منه بتاع وهو أسير ، تقول احنا مش لاقيين ناكل والأسير متكتف وهو بياكل عنب واحنا في مكة مفيش حبة عنب ، حبة ثمر أصلًا . سبحان الله! دي أول كرامات خبيب بن عدي.

بتقول وفي مرة طلب مني موسَ موسْ يعني ، قال ألا أريد أن أستحد . مستحد يعني يعمل سنن الفطرة يحلق بقى الإبط والعانة وبتاع والكلام دوت . حاجة عجيبة أصلًا ده موقف هنقف معاه كمان شوية بس خلينا نكمل . فبتقول اديته الموس وبتاع ، فكان معاه موس ، فبتقول بينما ولدي يلعب ، ابنها بيلعب مش واخدة بالها منه ، راح جري على خبيب ابن عدي وقعد على رجله قالت وفي يده الموس بتقول انا ايه اترعبت؟ قلت كده خلصت . فنظر إليّ قال أتخافين أن أقتله؟ قالت نعم ، قال والله لا أفعل . مش ممكن اعمل حاجة زي كده ، اقتل ابنك؟ مستحيل . بتقول انا مشوفتش كده في حياتي ، يعني احنا أصلًا جايبينه نقتله ، وفرصة ذهبية إن هو يتحرر ، هياخده هيقعد بقى مكتفه لغاية ما تحلوني . تمام؟ قالها والله لا أفعل ، مش ممكن اهدد صبي صغير مقابل حياتي حتى .سبحان الله! خير أسير خبيب بن عدي .
لكن اللي عاجبني في خبيب بن عدي حرصه على السنن ، يعني انت واحد أصلًا محكوم عليك بالإعدام و رايح تتقتل يعني خلاص انت كده كده ميت كمان كام ساعة ، فيقولك لا أنا اعمل سنن الفطرة بقالي مدة طبعًا الغزوات في بتاع في

حاجات بقى مالحقوش يعملوها ، فلقى نفسه شعره طويل شوية فقال لك عايز موس بقى ايه؟ احلق الإبط والعانة والكلام ده واهذب نفسي ، طب ما انت أصلًا ميت ميت .

- سنن يا جماعة سنة وده بيدلك على حرص الصحابة على السنة وعلمهم أن الله ينصرهم إذا التزموا بالسنة . وده رد على مين بقى؟ رد على الناس اللي بتستحقر الناس اللي بتنشغل بيسموها ايه؟ قشور الدين ، ده اسم غلط أصلًا ، الدين كله خير وكله جميل ، تمام؟

- يقولك انت في ايه ولا في ايه؟ الأمة في ابتلاءات والأمة في بتاع وانت بتكلمني في الطهارة وبتكلمني في الحيض وبتكلمني في النفاس وبتاع وانتو قاعدين تقولي سنن الفطرة ومش سنن الفطرة . يا ابني في آلام المسلمين هنا وهنا ، بقولك واحد محكوم عليه بالإعدام ، وفي آلام أكتر من الآلام اللي شافها الصحابة في أحد . تمام؟ ومقتل سبعين من الصحابة والكلام دوت دي مفيش تعارض . يعني هو سؤال هو أنا لو ما اتكلمتش في السنن؟ ما تكلمتش في الامور ديت هننتصر؟

يعني هي هتتحرر القدس لما نسكت عن أبواب الطهارة والصلاة . وقلنا قبل كده إن من الخطأ إن احنا يعني نتهم كل من يهتم بأمور في الدين بعيدًا عن قضايا الأمة هو إن هو خائن للأمة ، هو مهتم برضو بقضايا الأمة ، بس دي من القضايا المهمة اللي مستمرة معانا كده كده ، يعني أما أعلم الناس الطهارة والصلاة ، أنا مش بعيد عن آلام الأمة . بل أنا متفاعل تفاعل إيجابي مع آلام الأمة لما اهتم بالسنن العادية ما انت ما اللي بيتكلم ده انت مش بتصوم عاشوراء مش بتصلي الضحى مش بتصلي سنة الفجر بتعمل كده ليه ؟

طالما في آلام للأمة يبقى وقف كل السنن وقف كل الهدي لغاية ما الأمة تتحرر ما هو ده غلط طب ما ربنا مش هينصرنا لان هو بينصرنا لما بنلتزم بهدي النبي عليه الصلاة والسلام ، الصحابة فهموا كده ، فهموا إن ده جزء من الانتصار وده مش تفاهة ومش انشغال عن قضايا الأمة بل هو انشغال بقضايا الأمة ، بل ده من الانشغال الإيجابي بقضايا الأمة ، شغل الكلام دوت.

لذلك احنا بنقول حتى في عز آلام الأمة احنا بننشغل بيها وبندعو ليهم وبنتألم لألمهم وكل حاجة ، وفي نفس الوقت مسارنا اللي احنا شغالين فيه الدعوة وطلب العلم والاهتمام بكل صغيرة وكبيرة في الدين لازم يصاحبنا . تمام؟

ربنا قال :

{فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ}

يبقى كل اللي أنا بعمله ده بيتحسب في ميزاني عند ربنا وبالتالي بيترتب عليه النصر أو الهزيمة ، وبالتالي اللي بيعمله خبيب بن عدي دا درس لينا كلنا مهما كانت الظروف تهتم المرأة في غزة اللهم بارك في سوريا ، كانت تهتم بحجابها وهي طالعة من تحت الأنقاض . صح؟ محدش يقولها انتي في ايه ولا في ايه أصلًا ، احنا أصلًا هنموت هو حد هيبص في شعرك؟!! ما هي ديت ده من الدين. تمام ؟ ده من الدين ، وبالتالي اهتمام المرأة بحجابها هو من نصرة الدين اهتمامنا ، بالسنن هو من نصرة الدين .

خبيب بن عدي كمان كام ساعة هيتقتل؟ وقالك طب ما انا اعمل سنن الفطرة . انت في ايه ولا في ايه؟ ما هو ده انشغالي ، ما انا هقابل ربنا وكل ده في ميزان حسناتي ولعل ربنا ينصرني بكده ، يمكن هو هيعرف ممكن ربنا ينجيه ، بسبب دي ، هو ما نجاش آه في الاخر بس أنا عملت اللي عليّ وربنا حكيم هيقضي في حكمه ما يشاء . تمام ؟ بعد كده فعلًا هو بعد ما خلصوا وخدوه إلى التنعيم وخلاص جمعوا الجموع هنقتل بقى خبيب بن عدي فطلب منهم أن يصلي ركعتين ، قال لهم اسمحولي أصلي ركعتين ، وصلى ركعتين ومطولش فيهم قوي وبعد ما خلص الركعتين قال والله لولا أن تقولوا أن بي جزع لأطلت فيهما ، انا قلت خوفت اطول تقولوا بص بيطول عشان خايف ، انا ما طولتش عشان كده بس لكن لو عليا عايز اطول بس عشان تعرفوا إن أنا مش خايف حتى من ايه؟ من القتل .

ثم دعى عليهم بعد الصلاة ، قال اللهم اقتلهم بددا وأحصهم عددا ولا تغادر منهم أحدا . يقول كل اللي كانوا واقفين كل دول اتقتلوا .

كان من اللي واقفين دول معاوية بن أبي سفيان وأبي سفيان ، كانوا واقفين في الموقف ده معزومين بقى على الموضوع دوت .

بيقولوا الاتنين أول ما دعى كده أبو سفيان خد معاوية ونزّله على الأرض ، وكانوا يعتقدون إن اللي بيعمل كده لا تصيبه الدعوة . وسبحان الله فعلًا الاتنين دول نجوا يعني حاجة غريبة يعني ، ولعل يعني نجوا بسبب ربنا يعلم فيهم خيره . وإلا فهو ايه اللي خلاه نط؟ هو فعلًا عارف إن الناس دي صح . وفي قلبه بينادي على الإسلام ونط إن هو عارف إن احنا هنهلك لو دعى علينا مسلم والإسلام صح بس احنا اللي معاندين ، لكن اللي واقف ده بقى دا ، ده انت بجح يعني زي مابيقولوا يعني مش معقول يعني ، وفعلًا هوب نزل معاوية ونزل أبو سفيان ونجوا من دعوة خبيب ابن عدي سبحان الله .

» خبيب بن عدي بعد كده بقى من كتر يعني الثبات الانفعالي فاكرين لما قلتلكم الثبات الانفعالي هو الصحابة يعني عايز تختصر كل كورسات الثبات الانفعالي هو النبي عليه الصلاة والسلام ومواقفه والصحابة ومواقفهم تجاه الأمور اللي تهز الجبال . خبيب بن عدي بقى صلى ركعتين وقعد يدعي عليهم ، وبعد كده قعد ينشد شعر فاهم؟ هادي جدًا هنروح فين ؟

{ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُون }

هو احنا لما نموت هنروح فين؟

الموت بالنسبة للمؤمن هو بوابة الحياة خاصةً إذا كان متوقع الشهادة ، ما هي دي شهادة تمام ؟ خلاص ايه اللي يزعل ، انت هتموتني؟ ما يفعل أعدئي بي

» كما قال ابن تيمية : إن حبسوني حبسي خلوة ، وإن نفوني نفي سياحة ، وإن قتلوني قتلي شهادة في سبيل الله .

فبالنسبة للمؤمن الموت مش بالنسبة له طالما هو حاله كويس مع الله وبخير بالنسبة له بيتمنى الموت في اي لحظة . تمام؟ هو مش بيتمنى يعني حال الموت لكن لو جاله الموت خلاص هنعمل ايه؟ يلا بينا ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، سنلقى الله سبحانه وتعالى

» وبلال لما حضرته الوفاة ، بكته اخته ، فقال ما يبكيك؟ غدًا ألقى الأحبة محمدًا وحزبا .

هادي خبيب بن عدي وقعد ينشد بقى ، قال :

لقد أجمع الأحزاب حولي وقلبوا قبائلهم
واستجمعوا كل مجمع وقد قربوا أبناءهم ونساءهم
وقُرّبتْ إلى جذع طويل مُمنع
إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي
وما جمع الأحزاب لي عند مضجعي
وقد خيروني الكفر والموت دونه
فقد ذرفت عيناي من غير مدمعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي
فقد بضعوا لحمي وقد بَؤس مطمعي
ولست أبالي حين أُقتلُ مسلمًا
على اي جنب كان في الله مصرعي
وذاك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصالي شِلوٍ ممزع

(شلو ممزع يعني جسد ممزق مقطع)

ممكن ربنا يبارك فيّ وانا ميت ومتقطع ، وميباركش فيّ لو انا حي وسليم ورضيت بالكفر ، ولست أبالي شعار ترفعه في حياتك .

اللي هيموت مسلم تفرق .. فرقت معاك ايه؟ أهل غزة في خير ، شهداءهم بخير نسأل الله أن يتقبل شهداءهم في الصالحين ، احنا اللي مبتلين ، هم في عافية ، هم ما بين ما بين مأجور وما بين شهيد وما بين يعني صابر ومحتسب ، ربنا يثبتهم وينصرهم على القوم الكافرين اللهم آمين

وآلام المسلمين في كل مكان ، انت اللي المشكلة عندك انت . تمام؟

{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ }

تمام؟ سبحان الله ولست أبالي هو اللي مات مسلم خسر ايه؟ تمام

كما قال سبحانه وتعالى :

{ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ }

طب يا رب اللي مات :

{ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ }

المشكلة في اللي عايش :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }

طب الكفار كده دولا :

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ }

وهكذا سنن تمام؟ شعار ولست أبالي حين أقتل مسلمًا على اي جنب كان في الله مصرعي وذاك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصالي شلوٍ ممزع

» والعجيب بقى خبيب بن عدي يعني عرضوا عليه أبو سفيان كان واقف فقال عايز يوصل لحاجة يعني ، فقال يا خبيب أتود أيسرك أن محمدًا مكانك تُضرب عنقه وأنك في أهلك معافى ، ايه رأيك نبدل؟

تروح انت ويبقى محمد عليه الصلاة والسلام مكانك . تمام ، فأجاب إجابة عجيبة قال والله ما يسرني أني في أهلي معافى وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم يُشاك بشوكة .

يعني لو خيرتني شوِك النبي شوكة كده ، نعمله كده بس مقابل إن أنا أروَح اقولك لأ خليني واقتلني وما تشوكش النبي شوكة عليه الصلاة والسلام ، مش تقولي يموت مكاني بتهزر ، تمام؟ لا ده انا لو هتقولي شوكة بس وانا أروح خالص وأعافى ما ارضاش بها ، انت تموتني هنا تقطع دماغي أحسن ما إن أنا ارضى النبي عليه الصلاة والسلام يشاكُ بشوكة .

»» أحد الشعراء يعني حاول يوصف موقف خبيب ابن عدي وجمال حبه للنبي عليه الصلاة والسلام فكان يقول :

أسرت قريش مسلمًا

فمضى بلا وجلٍ إلى السيافِ

سألوه أتود لو أنك سالمًا ولك النبي فدىً من الإتلاف؟

قال كلا لا سلمتُ من الردى

ويُصابُ أنف محمد برعافِ

ما هو يعطس بس ، يعني أصل يجيله رعاف في أنفه بس ، قال كلا لا سلمت من الردى ، ويصاب أنف محمد برعافِ .
خبيب بيكملنا المنظومة اللي احنا عايشين فيها بقالنا من أول السيرة ، وهي حب الصحابة رضي الله عنهم للنبي عليه الصلاة والسلام ، شوفنا حاجات رهيبة في يوم أحد ..
- شوفنا طلحة بن عبيد الله ازاي بيحب النبي عليه الصلاة والسلام ، قطَّع إيده عشان خاطر النبي عليه الصلاة والسلام
- شوفنا أبو طلحة الأنصاري ، وهو جعل صدره وظهره فداءً للنبي عليه الصلاة والسلام .
- وشوفنا أبو دجانة .
- وشوفنا أم عمارة كيف دافعت عن النبي عليه الصلاة والسلام .
- وشوفنا المرأة اللي قيل لها مات ابوك مات اخوك مات زوجك ، قالت ماذا فُعل برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فلما رأته بخير قالت كل مصيبة بعدك جلل (يعني هينة) يا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- أم سعد ابن معاذ ، لما استشوت المصيبة قالت كل مصيبة بعدك هينة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- وهنا بيجيلنا خبيب بن عدي بيضرب مثل من أروع الأمثلة في حب النبي عليه الصلاة والسلام وهو بيقول لا ده انا تموتني والنبي عليه الصلاة والسلام ما يتشكش بشوكة فسبحان الله يعني الواحد بيحس إن هو ولا حاجة لما بيشوف النماذج ديت ، مهما زعمنا حب النبي عليه الصلاة والسلام حالنا ما يدلش على كده خالص ، فدي أفعال يا جماعة ، احنا كلام بس ، دي أفعال .
يعني تقدر تقول إن احنا بنمر بمرحلتين دلوقتي وده كنت بشوفه كتير في التعليقات على الفيديوهات ، ناس بيقولوا احنا كنا بنتخيل إن احنا بنحب النبي عليه الصلاة والسلام لكن بعد دراسة السيرة احنا فعلًا عرفنا يعني ايه نحب النبي عليه الصلاة والسلام ، احنا كنا بنحبه كده يعني من بعيد لبعيد زي ما بيقولوا ، ما نعرفش عنه حاجة ، لكن بعد ما عرفنا كل التفاصيل دي بقينا بنحبه قوي .
لأ خد بقى الصدمة احنا لسة في الأول .

يعني ده حبه بعد ما عرفت عنه بس سمعت كده أخباره عن طريق واحد بينقلك بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام ب١٤ ، ١٥ قرن . فكيف حال من خاطبه صلى الله عليه وسلم؟

كيف حال من رأى صفحة وجهه الكريمة صلى الله عليه وسلم وتعامل معه مباشرة

كيف حال من صافحه ولمسه صلى الله عليه وسلم؟

كيف حال من شاف أدبه وأخلاقه وآدابه وسمته وهديه وشجاعته وكرمه ودينه عليه الصلاة والسلام؟

ازاي إذا كان انا بسمع عنه بس يعني من قصة بتحكى وانا مش متخيل مدى الحب اللي وصلتله للنبي عليه الصلاة والسلام ، اي حب كان في قلب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحط بقى مقابل كده اي حزن أصابهم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

»» أنس رضي الله عنه بيقول لقد شهدت المدينة يوم دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد أشرق منها كل شئ ولقد رأيتها يوم أن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لقد أظلم منها كل شيء . والله ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا أنفسنا .

مش عارف مش مصدق نفسه ماشي بيكلم نفسه في الشارع واحنا هنعيش ازاي بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام؟ لكن احنا عايشين اهو يبقى احنا مش زيهم ، الله المستعان .

» المهم إن خبيب عجيب ، خبيب فعلًا صلبوه ثم قتلوه وهو مصلوب ووكّلوا من يحرس جثته ، الحمد لله .

كان في صحابي هنشوف قصته اسمه عمرو بن أمية الضمري ، عمرو بن أمية الضمري كان قريب من المكان دوت ، وعرف إن حصل كده مع خبيب وعرف مكان صلبه ، فجاء في الليل و أخد جثته وذهب به ودفنه حيث لا يعلم المشركون ، لكن هو خلاص اتقتل اللي قتله عقبة ابن الحارس قتله مقابل أبوه الحارس بن عامر . تمام ؟ زي ما قلنا خبيب عمل حاجة عايزين نعلق عليها أو خلينا نقول طبعًا .

» زيد ابن الداثنة قتله صفوان بن أمية ، قتله برضو بايه؟ قتله بأبيه

» وعاصم ابن ثابت قلنا محدش عرف يوصله لان هو أصلًا كان في تار برضه عند أهل مكة ، لكن حمته الدبابير وبعد كده آخر النهار حمله السيل محدش عرف يوصله

▪ لكن التعليق المهم على موقف خبيب ابن عدي

هو أن خبيب ابن عدي كانوا يقولون هو أول من سنّ ركعتي قبل القتل ، وده بيفتح لنا باب ، هل الصحابة كانوا بيبتدعوا؟ وهل ده يعني يمكن يقاس عليه إن حد يعمل حاجة في الدين؟ هو النبي قاله في حاجة زي كده؟

مقالوش صح؟ دي اجتهاد منه؟ هو كده اجتهد قال انا كده كده هموت اصلي ركعتين ، فقالوا أول من سنَّ القتل سن يعني ايه سن القتل؟ هو ينفع صحابي يُسِن لنا سنة؟ خد بالك من حاجة ، لازم نفرق بين جيل الصحابة ومن بعدهم . جيل الصحابة كانوا عايشين مع النبي عليه الصلاة والسلام ، كانوا في زمن التشريع زائد ماكنش نزل لسه قوله تعالى :

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }

دي سنة نزلت في المائدة يعني في سنة تسعة من الايه؟ من الهجرة ، فكان الزمن ده زمن تشريع لسه فيه حاجات بتستجد وحاجات تتلغى وحاجات تثبت وحاجات تتنسخ لغاية ما نزل :

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي }

بعديها محدش عمل حاجة ، لكن في الزمن ده كان أحيانًا ممكن صحابي في موقف ما مفيش فرصة يرجع للنبي عليه الصلاة والسلام هو عايز يعمل حاجة معينة ، فيقول اعملها وبعدين اسأل ، طلعت صح ؟ ثبت ، يبقى سنة ايه؟ اسمها سنة ايه لما النبي يقرها ؟ سنة تقريرية

»» السنة بتتعرف من تلات طرق:

- النبي يقول لك اعمل كذا عليه الصلاة والسلام تسمى سنة قولية
- أو النبي يعمل كذا من غير ما يقول ، يبقى دي سنة ايه؟ فعلية
- في حاجة عرف إن هي حصلت وأقرها عجبته ، فدي سموها سنة ايه؟ تقريرية

أقرها فكان ده اللي بيحصل من الصحابة أحيانًا بيحصل موقف ومفيش فرصة ارجع للنبي عليه الصلاة والسلام يقول اجتهد وبعد كده لما ارجع اسأله ، أقرّ خلاص ما أقرنيش خلاص يبقى انا غلطان . تمام؟

»» وفعلًا الصحابة في كذا موقف يعني موقف عمرو بن العاص كان أصبح وهو جنب وكان قائد سرية تمام ، المية كانت تلج كان هيموت لو اغتسل ، فصلى كده تيمم وصلى ، الصحابة أنكروا ذلك وراحوا اشتكوه للنبي عليه الصلاة والسلام ، النبي عليه الصلاة والسلام سأله ياعمرو صليت بالناس وأنت جنب؟ قال يا رسول الله خشيت أن أهلك ، فتذكرت قول الله تعالى :

{ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا }

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . دي خلصت خلاص يبقى اللي انت عملته ده صح . تمام؟

»» موقف تاني مش الصحابة قبل كده كانوا في سرية أو في الصحراء مكنش معهم مية ، ماكنش عارفين يعملوا ايه؟ ففي واحد تيمم بالطريقة المعروفة ، وفيه واحد تقلب في التراب . فإيه أقر ده وقال لده مكنتش مستاهلة إنما كان يكفيك أن تفعل كذا وضرب ضربة في الأرض وعمل صورة التيمم المعروفة، قاله انت اتقلبت في التراب ليه ، دا كان اجتهاد منه ، كان ممكن يُقره وممكن ينكره .

»» وعلي النقيض في واحد صحابي اجتهد في مسألة ، وأنكرها وأنكر كل المسائل اللي عملها أنكر تلاتة من أربعة . كان واقف عليه الصلاة والسلام على المنبر ولقى واحد واقف قال له واقف ليه؟ واقف في الشمس والدنيا فاضية ما تقعد في ضل ، قال هذا أبو إسرائيل ، ايوا وماله يعني؟ قالوا نذر لله يعني التعبد هو أن يقوم ولا يقعد وألا يستظل وألا يتكلم وأن يصوم ، قال مُروه فليجلس . شوف هنا بقى مأقروش اهو .

يبقى الصحابة مش بيعملوا خلاص لا كله بيتعرض على النبي عليه الصلاة والسلام وبعد كده يُقر أو ينكر.

قال مُروه فليجلس وليستظل وليتكلم وليتم ايه؟ صومه .

»» والتلاتة اللي قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام انا أصوم ولا أفطر واقوم ولا أنام أنكر كل دوت .
يبقى إذًا الباب مش مفتوح ، هو كان مفتوح بسبب إن احنا في أمان ، كده كده النبي موجود ، والله لو غلط هيقولنا خلاص وأنا آسف مش هعمل كده تاني ، لو صح هيقرها ، لكن في حاجتين حصلوا يقفلوا الباب دوت :
- نزول الآية ، دي الحالة الأولانية { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }

خلاص مفيش حد يعمل حاجة بعديها الدين اكتمل ، ف مفيش حد يقدر يضيف عليه دلوقتي . تمام؟
- نمرة اتنين النبي مات عليه الصلاة والسلام .
وبالتالي ميصحش حد يستدل بالمواقف ديت اللي الصحابة عملوها على جواز إن إنسان ممكن يعمل حاجة في الدين شكلها حلو وبتاع ، وادينا ايه؟ بنضيف حاجة إضافة جميلة زي الصحابة ما أضافوا لا هو النبي لو وصلوا إن صلى ركعتين قال الكلام ده غلط كانت خلصت مكنش حد هيعملها تاني بس هو وصله إن هو عمل كده أقر ما أنكرش يبقى إذًا دي بقت سنة تقريرية إن اي حد قبل الموت إن هو ممكن يصلي ركعتين زي ما بيحصل في الإعدامات وكده . فهمتوا ديت؟ طيب.

»» بعد كده بقى عندنا المأساة التانية ، المأساة التانية أصعب بأضعاف أضعاف المأساة الأولانية ، وهي مأساة بئر معونة .

مأساة بئر معونة:

بئر معونة باختصار عشان بس قبل ما اخش في المأساة قتل فيها سبعين من الصحابة غدر ، العدد اللي اتقتل بس في بئر معونة قد اللي اتقتل في أحد ، ومش يا ريته قتال ولا جهاد ، غدر ، دي أصعب حاجة إن انت مدي الامان واتغدر بيك، سبعين أنا بقولك عشرة واحنا أصلًا تعبانين ، تخيل بقى سبعين من الصحابة بيموتوا ، اي ألمٌ هذا؟ وياريتهم سبعين عاديين دول كانوا بيسموا القراء ، عشان كده بيسموا موقعة بئر معونة موقعة القراء

يعني ايه القراء العلماء الصحابة الحفاظ حافظين القرآن لان برضو كان نفس الفكرة إن كان في واحد اسمه عامر ابن مالك ، اسمه أبو البراء عامر ابن مالك من بني عامر ، حلو؟ وده الراجل ده كويس يعني ملوش دعوة بالغدر هو ده جه للنبي عليه الصلاة والسلام ، يعني النبي كلمه في الإسلام فظهر عليه يعني التأثر بالإسلام ويعني قيل إن هو يعني حدثته نفسه ، فهل هو أسلم ما أسلمش؟ الله أعلم.
حتى في رواية فلم يسلم ولم يبعد ، يعني تحس إن هو ايه قرب بس ، لسه مش أكيد يعني هو نفسه عرض على النبي عليه الصلاة والسلام . قال يا رسول الله لو بعثت يعني معي أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى دينك لرجوت أن يجيبوهم ، هو بيتكلم بجد ده بقى مش غادر مش زي التانيين ، فقال إني أخاف عليهم أهل نجد ممكن يغدروا ولا حاجة وبيني وبينهم طبعًا في مشاكل وكده ، فقال أبو البراء انا جارٌ لهم ، أنا احميك وأحميهم. وقاله أنا احميهم وهمّ في حمايتي ، وفعلًا يعني عامر ابن مالك كان ناوي إن هو يحميهم بس الغدر كان أسرع منه .
حتى انتو عارفين الراجل دوت يعني نرجو من الله إن يكون أسلم يعني قبل ما يحصل اللي حصل . عارف حصل ايه لما قتل السبعين من الصحابة ووصله الخبر؟ مات ، لأن تأثر بأنه لم يستطع أن يوفي بوعده مع النبي عليه الصلاة والسلام ، قاله أنا هحميهم ، فلما وصلوا بس إن همّ اتقتلوا ما احتملش إن هو مقدرش يوفي مع النبي عليه الصلاة والسلام وسبحان الله ، مات ، مات لوحده كده من شدة الحسرة أو الألم إن هو مقدرش يوفي وعده .
والعرب كان في وفاء الوعد يعني ايه؟ في ناس منهم كانوا الموضوع بالنسبة لهم أزمة كبيرة إن هو ما يوفيش وعده .
الشاهد يعني إن النبي عليه الصلاة والسلام قاله ماشي ، وبعت سبعين من الصحابة الكرام كانوا يسموا القراء من كثرة قوتهم في القرآن وحفظهم وقيامهم بالليل والكلام دوت . فأمّر عليهم صحابي اسمه المنذر ابن عمرو ، المنذر بن عمرو طبعًا صحابي جليل .
المهم كانوا دول من خيار المسلمين ، الراوي بيقول كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل . يا سلام! العفة يا جماعة . كانوا بيصرفوا على نفسهم في الرحلة ديت . يصرفوا على نفسهم كانوا يشتغلوا في الصبح ويحتطبوا ويبيعوا حطب عشان يجيبوا فلوسهم وهم مسافرين ، على فكرة المدينة في أزمة مادية جامدة من بعد أحد ، كانت صارف على بدر وصارف على أحد وصارف على حمراء الأسد

خلاص الدنيا فاضية ، ده هيشموا نفسهم بعد بني النضير زي ما هنشوف ، فالدنيا مفيش فلوس أصلًا ، فتخيل بقى دول طالعين على حسابهم ، ما شاء الله عليهم ، يعني مقالوش بقى خلاص مفيش بقى مصاريف فاحنا مش هنتحرك ، كانوا بيحتطبوا بالنهار ودول قراء يعني ناس أفاضل كرام وده مفيش مانع ، ميعبكش إنك تشتغل ولو هتقطع خشب بس تصون عرضك ، متسألش الناس . بعض الناس شايف نفسه انا مينفعش معايا غير كده ، طب افرض ملقتش كده ديت . تمام؟

زي نرجع تاني بتوع الثانوية ، انا مجبتش التقدير اللي انا عايزه ، انا مش هخش الكلية اللي انا عايزها . إذًا انا مش هعرف اعيش في الحياة دي ، في حاجة اسمها مسئوليات يا جماعة ، مش لازم الحياة دايمًا هتديك اللي انت عايزه تمام خلاص الظروف حطتك في وضع معين اتعامل خليك راجل ، اتعامل .

النبي كان بيرعى الغنم ، سيدنا موسى كان بيرعى الغنم ، كل الأنبياء رعوا الغنم ، ادي الصحابة اهو مفيش خلاص احنا محتاجين فلوس دلوقتي مفيش وفرة في الأموال ، اشتغل . طب اشتغل ايه؟ قطع خشب وبيع .

كانوا يحتطبون بالنهار . تمام؟ ويصرفوا على الدعوة .

اصرفوا على الدعوة ، خليك راجل المسئوليات بتحملك أحيانًا تعمل حاجة ممكن انت متحبهاش قوي ، سيبك من كلام الناس يقول لك اتبع امشي وراء شغفك وبتاع ماشي امشي وراء شغفك ، لو الشغف توافق مع المسئولية ، طب افرض المسئولية قدامي والشغف مش لاقيه ، خلاص يا باشا الشغف بعدين ، حاول بعدين ، لكن في مسئولية المسؤوليات تقدم على ايه؟ على الشغف . مش لازم كل حاجة تعملها تشتغل الشغلانة اللي لائقة بيك ، تشتغل الشغلانة اللي انت بتحلم بيها . ده كلام بيضحكوا بيه عليك . في كام واحد شغال الشغلانة اللي هو بيحبها؟ في مسئولية خلاص؟ هي دي الكلية اللي متاحة ، خلاص . هو ده الظروف المتاحة ، خلاص.

هي دي الشغلانة المتاحة ، اشتغل خليك راجل ، وربنا يبارك والحركة بركة ، وربنا يفتح عليك . بعد كده تكون علاقات ، تكون مهارات تلاقي ده جاب ده سبحان الله ، وقصص الأغنياء والناجحين كلها بدأت بحاجة تستغرب بدأ عامل وبدأ مش عارف ايه .

فالمهم العفة ما أوصلش لدرجة إن انا ابقى كبرت واقدر اشتغل وبطلب برضو لسه حد يصرف عليّ عشان انا مش لاقي الحاجة الايه .. وأرهق والدي وأرهق والدتي

وأرهق أهلي وأرهق أصحابي واستلف وكل ده عشان مستني الحاجة اللي على مزاجي ، لا . تمام؟
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل ، شوف بقى بيجمعوا بين الشغل وقيام الليل في واحد يقولك اشتغل خلاص بقى انسى بقى العبادة ، انساني بقى في قيام الليل ، انا مطحون في الشغل ، كانوا بيحتطبون بالنهار ويصلون بالايه؟ ويصلون بالليل ، سبحان الله! وكانوا يتدارسون القرآن
المهم نزلوا عند بئر معونة بقى ، هي المكان ده اللي هو ايه؟
بئر معونة وهي أرض بين بني عامر وبين بني سُليم ، بني عامر اللي هم وفروا لهم الحماية وبين بني سليم اللي هم هيغدروا دلوقتي . تمام؟
ثم بعتوا حرام ابن ملحان ، بعتوا الأول واحد يجس النبض برسالة إلى إلى عامر ابن الطفيل ، عامر ابن الطفيل من بني سُليم ، عامر بن الطفيل غير عامر ابن مالك ، عامر بن مالك ده من بني عامر اللي هو قال انا هحميكم ، عامر ابن الطفيل ده الغادر بقى ده المشكلة كلها عند عامر ابن الطفيل مش عامر بن مالك . تمام؟
بعتوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل ومعه رسالة وبيدعوه الى الايه؟ يدعوه إلى الإسلام ، قال فلم ينظر إليها أصلًا ، تمام؟ طبعًا حرام بن ملحان لقى الموضوع كده فخلاص مبصش فيها رماها أصلًا ، فخد بعضه وهيمشي خلاص شكرًا.
- عارفين مين حرام بن ملحان يا جماعة؟
حرام بن ملحان دوت أخو الروميصاء بنت ملحان
- مين الروميصاء بنت ملحان؟
اللي هي أم أنس بن مالك ، تمام ؟ وأم أنس بن مالك اللي هي بتسمى أم سليم ، تمام ؟ لأن ابنها الكبير اسمه ايه سليم لكن هي نفسها هي أم أنس بن مالك فحرام بن ملحان ده خال أنس بن مالك ، تخيل بقى الوضع عامل ازاي حد فخم قوي يعني أخو الروميصاء دي أصلًا من أهل الجنة النبي شهد لها بالايه بالجنة وأنس بن مالك وبتاع دا خاله بقى ده أصلًا يعني تخيل الإيمانيات عاملة ازاي يعني خال أنس بن مالك أخو الروميصاء اللي هي أصلًا إيمانياتها عالية جدًا ده أخوها بقى فواحد فوق خالص يعني ف باعتين واحد... متخيل بقى باعتين مندوب عنهم يعني

باعتين واحد جامد جدًا فإذا كان القراء اختارو حرام بن ملحان ، تخيل ده إيمانياته فين انا بقولك .... اديك المقدمة دي عشان تشوف اللي هيحصل دلوقتي .

حرام بن ملحان خلاص خد بعضه وراجع خلاص شكرًا

{ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ }

وهو راجع عامر بن الطفيل أوصى رجل أن يضربه بحربة في ظهره ، فجاء رجل والقاه برمح ، رمح في ايه؟ في ظهره فاخترق ظهره خرج الرمح من الناحية الثانية فنظر فالدم ايه؟ قفز في وجه حرام بن ملحان فلما رأى الدم قال فزت ورب الكعبة ، ثم مات . ده اللي قاله . تخيل ما صرخش ، مقالش أي ، مقالش اي حاجة ، ازاي؟! يعني دا مش طبيعي ، مفيش اي رد فعل .هو شاف الدم قال فزت ورب الكعبة ، ازاي؟ لأن الشهيد لا يشعر من ألم الايه؟ الشهادة إلا كَمسّ الايه القارص ، هو ربنا عافاه من الألم كله ، طب ماشي عافاه من الألم ؟ مش هيقول حاجة ، قال فزت ورب الكعبة ازاي ده بقى ؟ من ايه ؟ من كراماته بقى إن هو تجلت له الايه؟ الجنة أكيد أو خلاص بقى لما بيموت شاف بقى ملائكة الايه؟ الرحمة . شاف حاجة يعني لقى أو فزت بالشهادة

لذلك أحد اللي حضروا المشهد ده من الكفار وكان يُدعى جبار بن سلمى ، جبار بن سلمى كان المشهد ده مش بيحل من دماغه ومن ساعة ما شاف بعيونه بيقول مشوفتش كده في حياتي ، هو في واحد بيترمى برمح يقول فزت ورب الكعبة طب ليه؟

فكان بيسأل بيقول إن مما دعاني للإسلام قول حرام ابن ملحان فزت ورب الكعبة فسألت بما فاز أليس قد قُتِل؟ قالوا فاز بالشهادة في سبيل الله تعالى . فقال جبار بن سلمى والله فاز لعمرِ الله. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

بيقول أصل مش ممكن اللي يعمل كده يكون متبع دين باطل انسى . انت عارف في ناس أسلموا بعد موضوع غزة كتير ، ليه؟ قالوا مفيش بني آدم طبيعي يعمل كده ، يعني ما شوفناش في حياتنا لا دين باطل ولا قانون ولا تنمية بشرية ولا تطوير ذات ولا اي منهج أرضي ولا سماوي موجود على ظهر الارض الآن بيكون شخصية كده .إن هي تبقى في وسط ده بنسمع الكلام اللي بنسمعه من أمهاتنا في غزة ربنا يرضى عنهم ، واللي يموت له أولاده وروح الروح وبتاع ايه ده! ايه ده! هو فيه كده! ده احنا في الغرب عندنا اللي بيخسر فلوس بينتحر! ده اللي بيفركش مع حبيبته بينتحر ، تمام ؟ ازاي دول بيموت ولادهم؟ يبقى أكيد

الناس دي مدعومين من الله فعلًا ، إذًا دينهم صح ، إذًا خش الإسلام ، وناس كتير أسلموا بسبب أهل غزة جزاهم الله خيرًا .
حرام بن ملحان كان سبب في إسلام جبار ابن سلمى بسبب كلمة قالها يعني مفيش مفيش بني آدم ما شوفتش كده ، شوفت حروب كتير شوفت ناس كانت بتموت بس ما شفتش كده ، تمام؟ فدخل في الإسلام وده يدلك على فضل الشهادة ، وشوف بقى حضور الدار الآخرة في ذهن حرام بن ملحان هو شايف إن هو ما ماتش شايف إن هو فاز ، وده احنا كده زي ما قلتلك شايفين كل بيتألم من آلام المسلمين فازوا ، ما بيخسرش إلا المنافق ، ما بيخسرش إلا اللي باع القضية ، ما بيخسرش إلا اللي ما بيدعمهمش وما بيأيدهمش . تمام؟ هو ده اللي بيخسر بس .
أما الداعم أما اللي حاول يعمل اللي عليه؟ أما هم نفسهم هو ده اللي بيفوز في المسألة ، مفيش حد بيخسر مع ربنا ، عايش ، ميت انت كسبان مع ربنا ، مُمكن ، مبتلى انت كسبان مع ربنا ، مستضعف في اي حال ، مسجون ، مجروح انت كسبان مع ربنا . كل حاجة عند ربنا ليها ايه؟ ليها حل وليها أجر.
لكن الوحيد اللي بيخسر المنافق اللي باع القضية والكفار ، تمام ؟ ده اللي بيخسر بس حتى لو عاش في قصور ركب عربيات معافى ، هو ده اللي بيخسر في الحالة ديت . فزت وايه ؟ فزت ورب الكعبة . ما فازش ليه؟

- ﴿ إذا كان الشهيد عند الله أول ما بيموت سبع خصال﴾

١- يغفر لهم مع أول دفعة من دمه
٢- يرى مقعده من الجنة
٣- يُجار من عذاب القبر
٤- يأمن من الفزع الأكبر
٥- يُحلى بحلة الإيمان
٦- يُزوج من الحور العين
٧- يشفع في سبعين من أهل بيته

هيزعل على ايه مش فاهم؟ يعني الشهداء لما بيتسألوا يوم القيامة عايزين ايه؟ يقولك عايزين نرجع تاني ، نموت تاني في سبيل الله سبحانه وتعالى فزت ورب الكعبة رضي الله عنها وأرضاه .

»» بعد كده بقى عامر ابن الطفيل دوت دعى إلى قتال الصحابة ، فهيج بني عامر، رجع على بني عامر هيجهم فأبوا عليه إكرامًا لعامر بن مالك . قالوا لا سيدنا مدي الأمان مش هينفع نغدر ورفضوا فعلًا إن هم يتعاونوا معاه ، فلم يجيبوه . فاستنفر بني سليم احنا قلنا هو في النص ما بين بني سليم وبين بني عامر قالك يلا يا بني عامر قالوله لا راح لبني ايه؟ سليم وكانوا أصحاب غدر سليم، بنو سليم . فاستنفر بطون فيهم اسمهم واحدة اسمها عُصية ورِعل وزَكوان . فدول جم جمعوا بقى ايه؟ جيش وخرجوا على أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ، فالصحابة طبعًا شجاعة مهولة ، قاتلوهم كلهم وقفوا قصادهم بسيوفهم خلاص سيوفهم مش عامل حسابه على جه جيش مش طالع معركة هو يدوبك معاه سيف الراكب ، تمام؟ وخرجوا بقى وايه؟ وتحملوا في ذلك وقاتلوا بكل قوة وبكل شجاعة حتى قُتلوا عن آخرهم ، لم يفروا ، عارفين خلاص ما انا كده كده ميت ، فإيه ؟

إن لم يكن من الموت بُد فمن العيب أن تموت جبانًا

لكن لو كان فيه فرصة للنجاة ممكن كان ينجوا بنفسهم ، خلاص مفيش فرصة ، خلاص ما واضح

إذا لم يكن من الموت بُد فمن العيب أن تموت جبانًا

فَقُتلوا جميعًا إلا واحد اسمه كعب بن زيد ، تمام؟ يعني كان أصيب إصابات شديدة ومات بس مات بعديها بسنة مات في يوم الخندق ، تمام؟ طيب.

»» في عالم آخر موازي : فاكرين عمرو بن أمية اللي هو أنقذ جثة خبيب ابن عدي قلنا ده كان موجود قريب من الأماكن دية ، هو كان قريب هو كان عمرو ابن أمية الضمري كان معه صحابي اسمه المنذر بن عقبة بن عامر ، كانوا الاتنين دول بيرعوا ماشية للمسلمين كانوا قريبين من الأحداث ديت ، فعمرو ابن أُمية الضمري شاف في المكان اللي فيه حادثة بئر الرجيع هي كانت بعيدة عنه ، بس عرف إن في مشكلة ازاي؟ لقى الطيور تحوم ، فالعرب فاهمين طالما الطيور بتحوم في أكل في طعام في حاجة ، فهل في حاجة هنا؟ تعال نروح نشوف راحوا طبعًا لقوا الصدمة . كان الموضوع أصلًا خلاص في نهايته ، ولقوا جثث الصحابة في كل مكان سبعين من الصحابة ، وتخيل بقى طبعًا هم عارفينهم واحد واحد ، متخيل كم الألم بقى؟ انت بتشوف سبعين واحد من أصحابك المقربين ميتين .

انا عايز اقولكم اسم واحد بس من اللي ماتوا في السبعين دول طبعًا غير الايه؟ غير المنذر بن عمرو ، وغير حرام بن ملحان ، في واحد نجم كبير جدًا من السابقين الأولين هو عامر بن فهيرة . فاكرين عامر بن فهيرة رضي الله عنه وأرضاه؟ عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وهذا رجل من الأكابر من الصحابة الكرام ، أسلم قبل دخول النبي دار الأرقم ، يعني هو ايه من السابقين الأولين ، عامر اللي شارك في الهجرة بكل قوة ، عامر كان يرعى الغنم ، وكان دوره إن هو يرعى الغنم مكان مشي النبي عليه الصلاة والسلام وأبو بكر الصديق كان يروح ويجي ، كان أحد أبطال الهجرة وكان أحد أسباب يعني نجاح خطة الهجرة رضي الله عنه وأرضاه . وكان عامر من الأكابر في كل شيء يعني وقصته رهيبة جدًا . ده من الكرام اللي ماتوا في بئر معونة. الأسماء صعبة يعني انت لو عرفت الأسماء اللي ماتت في بئر معونة ستتألم .

المهم عمرو بن أمية الضمري خد المنذر بن عقبة وراحوا ابتدأوا المأساة ديت عمرو بن أمية و المنذر بن عقبة قرروا إن هم يدافعوا عن الصحابة تخيل بقى اتنين والموضوع خلص أصلًا ، قالك مش ممكن نتحمل كده ودخلوا قاتلوا ، فأما المنذر بن عقبة فقُتل ، وعمرو ابن أمية اتقبض عليه ، اتاخد لمين بقى؟ راح بقى خدوه وقبضوا عليه وخدوه بقى ايه.. خدوه معاهم
المهم اللي حصل إن هم سألوه من أين انت؟ طبعًا عندهم حسابات انت مين؟ منين؟ هو الضمري ، ضمري يعني من ايه؟ من مضر تمام ؟ فقالهم انا من مضر ، فلما قالهم من مضر طبعًا مضر موضوع كبير ، احنا لو اتورطنا مع واحد من مضر هنتورط توريطة كبيرة قوي . بس هم لقوا مخرج يعني هم مَرضوش يقتلوه عشان ما يتورطوش أصلًا مع مضر ، بس عشان يبقى شكلهم كويس ، واحد عفو عنه لأن كان أم عامر ابن الطفيل ، كان عليها رقبة لمضر ، ما هو حاجة قديمة كده اوي . كان هي في قتل حصل ، فكان هي عليها رقبة لمُضر ، فقاله خلاص انت الرقبة اللي ايه؟ اللي كانت على أمي وتركه ، يعني إيثارًا للسلامة مع مضر بشكل حلو يعني وخلاص .
وفعلًا رجع عمرو بن أمية وده اللي بقى أخبر النبي عليه الصلاة والسلام بالمصاب الفادح ، كل ما تتخيلوا بقى . تمام؟
المشكلة إن النبي عليه الصلاة والسلام وصله الخبرين في نفس اليوم

شوف بقى كل اللي انا قلتهولك ده ، الاتنين وصله الخبر في نفس اليوم ، فقالوا ما وجدنا النبي عليه الصلاة والسلام حزن على أحد كما حزن على أصحاب بئر معونة وأصحاب الرجيع . تمانين واحد جاله خبرهم في يوم واحد ، أكتر من اللي ماتوا في أحد كلها . تخيل بقى! النبي عليه الصلاة والسلام يعني تألم ألم شديد ، حتى أنه دعى شهر عليهم ، شهر قنت شهرًا دعاء القنوت ، قنت شهرًا يدعو على عُصية وعلى رِعل وعلى زَكوان . تمام؟ صعبة جدًا يعني .
النبي عليه الصلاة والسلام تخيلوا بعد كده ربنا أنزل قرآن في الناس ديت عشان يطيب يعني خاطر الصحابة وخاطر النبي عليه الصلاة والسلام ، نزلت آية من عند الله تعالى ، الاية ديت كان الصحابة بيقولوا كنا نصلي بها لكنها نسخت بعد كده ، وهي الاية كانت بتقول ايه؟ { بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه } كانت آية تقرأ في المحاريب بس نسخت . تمام؟ { بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه } فهنا هدء النبي عليه الصلاة والسلام وترك الايه؟ وترك القنوت ، تمام؟

»» عمرو بن أمية الضمري عمل مشكلة وهو راجع ، المشكلة دي هتتسبب في غزوة بني النضير ، فسبحان الله ربنا بيدبر الخير يعني حتى وسط في حاجة ممكن حاجة تحصل غلط في الظاهر ، بس هو مكنش قصده ، هيترتب عليها خير .
عمرو بن أمية الضمري وهو راجع نام تحت شجرة ، ففي اتنين من ايه؟ كان في اتنين من بني كُلاب وقيل من بني عامر جُم باتوا جنبه ، هم مكنوش واخدين بالهم منه ، فقال فرصة ننتقم ايه؟ ننتقم للصحابة ، ظنهم من القوم اللي هم ايه؟ قتلوا الصحابة . فراح قاتلهم وهم نايمين انتقامًا للصحابة ، تمام ؟ هو قال مفيش ما بينا وبينهم عهد ودول قوم محاربين ودول قاتلين لسه الصحابة فظن إن همّ منهم فقتلهم .
فلما رجع للنبي عليه الصلاة والسلام قاله مين دول؟ فوصفهم ليه؟ هو عارفهم ، قال لهم فلان وفلان والكلام دوت ، فطلع إن الاتنين دول أصلًا عندهم ميثاق أو عهد من النبي عليه الصلاة والسلام بالأمان ، الاتنين دول بالذات ، عشان كده كانوا ماشيين على راحتهم ونايمين في اي حتة مش قلقانين ، همَّ واخدين عهد من النبي نفسه عليه الصلاة والسلام بالأمان . قاله انت قتلتهم ليه؟ قاله معرفش انا افتكرت... فأخطأ يعني ، فقال لقد قتلت قتيلين لأَدِيَنَّهُما . يعني هدفع ايه؟ هضطر

إن انا ادفع الدية ، لأن كده احنا لا نغدر . تمام؟ وانا مضطر ادفع الدية دلوقتي .
طيب ، ايه علاقة بقى الموضوع ده بغزوة بني النضير؟

الموضوع دا يرجعنا لميثاق المدينة

فاكرين ميثاق المدينة؟

كان في ميثاق بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين اليهود إن في حال إن في حد اتورط في دية ومش قادر إن هو يسددها بالكامل يلزم الطرف التاني إن احنا سكان مدينة واحنا كده شركاء في حاجات معينة يلزم الطرف التاني إنه يعينه طبعًا تتكلم هنا في أزمة مادية هائلة في المدينة ، هيدفع ٢٠٠ من الإبل ، ٢٠٠ من الإبل مكنش معاه يعني يطلعهم في غزوة ، هجيب ٢٠٠ من الإبل منين ؟ انا اطلعهم دِية؟ الموضوع ماديًا مش هيقدر هيرهقه ماديًا جدًا . تخيل بقى الفقر اللي كان فيه الناس مش قادرين يعملوا دية لاتنين ، المدينة كلها يعني .
فالنبي عليه الصلاة والسلام طبقًا لبنود المعاهدة هيروح لليهود بني النضير تمام؟ وهيطلب منهم المساعدة ، يلزمهم يساعدونا ده احنا متفقين على كده مش منّ منهم ولا حاجة ، ولكن دا حقي ، احنا متفقين على كده .
بقائك في المدينة وأمانك في المدينة مشروط بالتزامك بالميثاق اللي انت وافقت عليه إن احنا لو فيه دية وحد فينا مش قادر إن ايه؟ إن يحصل مساعدة من الطرف التاني ، اليهود يساعدوا المسلمين في الديات .
»» وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام راح لبني النضير ، وخرج في نفر من أصحابه علشان يدفع دية الرجلين اللي من بني كلاب دُول . تمام؟ اللي قتلهم عمرو ابن أمية . بنو النضير استقبلوه عادي وقالوا نفعًا يا أبا القاسم اجلس ها هنا حتى نقضي لك حاجتك ، هنعملك اللي انت عايزه تمام ؟
فجلس إلى جنب جدار عليه الصلاة والسلام من بيوتهم ينتظر الوفاء بما عاهدوا عليه ، وكان معه أبو بكر وعمر وعلي ومجموعة من الصحابة الكرام . اليهود بقى راحوا قالوا الفرصة ذهبية مش هتتكرر في ديارنا وتحت جدار لو ممكن نقتله بكل بساطة ، تمام؟ فالشيطان بقى سوَّل لهم ذلك ، فقالوا ايكم يأخذ هذا الرحى حجر ضخم جدًا ويطلع فوق المبنى دوت ويرمي الحجر ده على مكان جلسة النبي عليه الصلاة والسلام ، خلاص ونستريح من هذا الايه؟ من هذا الأمر ، تمام ؟

فقام أشقاهم هو عمرو بن جُحاش قال انا ، وكان فيهم حبر كبير اسمه سلام بن مِشكم ، سلام بن مشكم ده حبر كبير في أحبار اليهود ، فنهاهم عن ذلك ، قال لا تفعلوا [فوالله ليُخبرن بما هممتم به ، وإنه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه] ، ولكنهم عزموا على تنفيذ الخطة . سبحان الله! سلام بن مشكم بيقول ليخبرن ، يعني انت مُقر ضِمنًا أنه نبي يوحى إليه ، هم كلهم مُقرّين بالذات أحبارهم ورهبانهم ، وحيي بن أخطب هو من بني النضير .

» حيي بن أخطب معلوم وده ممن شهد للنبي عليه الصلاة والسلام بالرسالة لأن انتم عارفين لما كان هو واخوه طلعوا في أول ما قدم النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ورجعوا وصفية هي اللي سمعتهم بعد كده حكت بقى إن اللي سمعته من ابوها قالت رجع أبي وعمي فلم يكلماني فقولت اسمع ايه اللي حصل؟

ما سلموش عليّ حتى فسمعت عمي يقول لأبي اهو هو الذي نجده في كتبنا فقال ابي حيي نعم هو ، هو الذي نجده في كتبنا ، قال فما تقول فيه؟ قال عداوته ما حييت ،انسى ، حتى لو هو اللي في كتبنا ، مش من العرب ، عداوته ما حييت .

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}

تمام؟ فهي دي حالهم

» وطلع عبدالله بن سلام وأسلم لما عرفوا .

» وادي سلام ابن مشكم كان بيقر وبيعترف إنها انتو كلكم عارفين إن هو نبي آخر الزمان وانتم بتضحكوا على نفسكم ، انت هتقدر تقتل النبي آخر الزمان؟ طبعًا مش هتقتلوه ، والله يجيله الوحي قبل ما توصله ، برضه هم ايه كابروا وقالك ايه؟ هنلحق وفعلًا سلام بن مشكم كان على يعني بصيرة في الموضوع ده .سبحان الله يعني بس مأسلمش حاجة عجيبة والله . هم بيتفقوا كان جبريل عند النبي عليه الصلاة والسلام ، زي بالظبط الهجرة ، هم هنا هو كان بيقوله كل حاجة ، نزل جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام وقاله كل الخطة ، فطبعًا راح النبي مسرعًا جدًا خرج هو وأبو بكر وعمر وعلي والمجموعة وحضَّر بقى لايه؟ لغزوة بني النضير انت كده نقضت العهد ، خلاص بالوحي ، الوحي قالي مش لازم تعمل حاجة يعني ، تمام؟

فالنبي عليه الصلاة والسلام أرسل محمد بن مَسلمة إلى بني النضير علشان يهددهم ، طبعًا بيشوفوا محمد بن مسلمة بيقلقوا انت عارف لسه مخلص على كعب ابن الأشرف ، فالموضوع ايه ده بالنسبالهم فيلم رعب ، محمد بن مسلمة بيشوفوه بيترعشوا . محمد بن مسلمة فهو اختار ده بالذات اللي هو ايه نكاية فيهم يعني ، باعتلك محمد بن مسلمة ، وراجل تعمل معاه حاجة ، يعني محمد بن مسلمة عشان يفتكروا ... عشان يفكرهم بكعب بن أشرف يمكن يتلموا ، زي ما فاهم.

اما انت تشوف ده تفتكر طب خلي بالك يعني ده قاتل كعب بن أشرف جوة عندنا تمام يعني.. خد بالك عندي منه كتير ، فخلوا بالكم ، فكان دا بالنسبة لهم دا رعب محمد ابن مسلمة مرعب بالنسبة لبني النضير ، هو اللي اختاره بالذات ، محمد بن مسلمة هو ده اللي ينفع معكم ، فبعته فقال اخرجوا من المدينة ، ولا تساكنوني بها وقد اجَّلتُكم عشرًا ، قدامك عشر تيام تختفي من المدينة ، ومن بقي فيها بعد ذلك قتلته ، طبعًا اليهود قلقوا خافوا شافوا بنو قينقاع في الآخر استسلموا ، وفعلًا كانوا شاوروا نفسهم هنعمل ايه وبتاع .

» ايه اللي ثبتهم بقى؟ عبدالله بن أُبي بن سلول ، اللي هو برضو كان وقف جنب بني قينقاع عشان ميتقتلوش ، بس المرة دي بقى ايه؟ لحقهم من بدري ، قعد وعدهم ، قالهم قولوا لا ، وطبعًا في السر محدش حاسس بحاجة ، وانا هكون معاكم وجنبكم وانا آيدكم ومعايا جيش زيي هنبقى جمبكم أول ما هيبدأ القتال هتلاقونا واقفين معكم . تمام؟

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١٢) }

هو ده اللي حصل فعلًا من عبدالله بن أُبي بن سلول وعدهم وعشمهم وبتاع وقالهم انا معاكم هنقاتل معاكم والجولة لينا وانتم أصلًا جامدين انتم خايفين ليه؟ ولو حتى خرجتوا هخرج معاكم فثبتوا وعزموا على الايه؟ على الثبات ، فعادت لهم الثقة .

» وحيي بن أخطب قالك ايه؟ عبدالله بن أُبي بن سلول معشمني وبتاع ودا قايلي والله بس اللي حصل بقى ايه أني آسف فاهم اللي هو في الآخر ايه باعه . وفعلًا

لما حصل الاشتباك اختفى طبعًا عبدالله بن أبي بن سلول ومحدش عارف هو راح فين يعني
فالموقف كان حرج لما هم ثبتوا كان المسلمين في حرج لأن أصلًا قتال مع بني النضير مش سهل أولًا ، تمام؟

ثانيًا : انت أصلًا بتتكلم في ناس طالعين من كام معركة لكن خلاص لم يكن من المواجهة بُد هتعمل ايه مينفعش ترجع يا إما يطلعوا يا إما هنقاتلهم لإن مينفعش يبقى التعرض للنبي عليه الصلاة والسلام ومحاولة قتله الموضوع يعدي ولا يتم التصالح فيه وإلا دي تبقى مصيبة خلاص كله هيتجرأ بعد كده على قتل النبي عليه الصلاة والسلام ، فقرر الصحابة القتال ، وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام حاصر بني النضير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، وصار في عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم حاصروا ديار بني النضير وجعل اللواء مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه.
بنو النضير قعدوا جوة بيقاتلوا من جوة ، فكانوا بيرموا بالنبل وبالحجارة ، وكانوا من الحاجات اللي كانوا معتمدين عليها النخل ، كان عندهم نخل ضخم جدًا بيحوط المدينة كلها ، أو ديار بني النضير يعني كانوا مستترين به وبيتقووا بيه . تمام؟
فالنبي عليه الصلاة والسلام أمر بحرق النخل . حرق الايه؟ النخل وقطعه ، قطعه وحرقه ، اليهود استغلوها دعاية عكسية ، قالوا ألست كنت تنهى عن الفساد وها انت ذا تفسد .
فنزل قول الله تعالي .

{ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ }

يعني ايه لينة؟ نخلة ، لينة يعني نخلة

{ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ}

شوف الكلام بقى ، ولإن أصلًا قطع الشجر كان منهي عنه في الغزوات ، النبي عليه الصلاة والسلام كان يرسل ناس يقول لا تقتلوا وليدًا لا تقطعوا شجرة لا تقتلوا عابدًا في صومعته . طب انت بتقطع ليه؟ لأن ديت استثناء لا تقطعوا شجرة إذا كان القطع مفسدة محضة ليس فيه فائدة ، طب افرض العدو محتمي

بشجرة ، ما اقطعوش؟ اقطعه افرض قطع الشجر ده هيهين العدو أو هيرعبه أو هيوقع في قلبه الرعب . ما اقطعوش؟ لا تقطعه هنا المصلحة أكبر من الايه؟ من المفسدة . فتقدم هنا المصلحة ، مصلحة المسلمين .

لكن إذا كنت هقطع شجر وخلاص كده من غير اي فايدة لا هنا المفسدة أكبر من الاي؟ من المصلحة فينهى عن دا ... يبقى فساد ، الفساد ملوش اي فايدة ، لكن هنا كان فيه مصلحة ، وربنا قال انا اللي أذنت بكده أصلًا ، وفعلًا المصلحة هنا كبيرة وفعلًا لما اتقطع الشجر بتاعهم اترعبوا ، اللي كان بيحميهم وقع ، اللي كانوا بيتعززوا بيه حسوا بالإهانة .

قطع الشجر ألقى في قلوبهم كان جزء من الرعب اللي حصل في قلوبهم زي ما هنشوف ، يعني المصلحة حصلت ، وليخزي الايه؟ الفاسقين

وفعلًا بنو قريظة اللي هو بقى اليهود اللي فاضلين باعوا بنو النضير ، قالك احنا مش معاكم ، معندناش استعداد نواجه دلوقتي وانتو اللي جبتوه لنفسكم ، المنافقين باعوا برضو الايه ؟ بنو النضير فوصل إن بني النضير لقوا نفسهم عريانين ، مفيش حد معاهم ، فنزل قوله تعالى :

{كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ}

لما اتورطوا كله باعهم

{ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}

سبحان الله! قعد الحصار دوت ٦ ليالي وقيل ١٥ ليلة

{وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ}

فاستسلموا وألقوا السلاح وأرسلوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام يعلنون إن همّ نازلين على حكمه وإن همّ مش هيقاتلوا ، سبحان الله! مع إنهم لو قاتلوا معاهم يعني بس هو في جندي تسلل داخل ديار بني النضير ، هذا الجندي لا يحتاج إلى استئذان ولا يحتاج إلى بوابين ولا يحتاج إلى إعانة إنما هو جندي عجيب الرعب.

{وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ}

يبقى هو معاه وقوي وحساباته تقول إن انا يعني لا هقاوم يعني وهتبقى معركة ملهاش مثيل ، لكن سبحان الله وهو في عز قوته استسلم . استسلم ازاي؟ عشان كده لما تيجي تفهم سورة الحشر هتتعجب من سياقها بص أولها ايه؟

{ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }

شوف بقى دي هو الذي أصل هي بالحسابات مكانوش يخرجوا مكانوش يخرجوا كان هيقاتلوا قتال مرير

{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ}

من ديارهم ، لأول الحشر ، أول الحشر يعني إلى الشام ، لأن الشام أرض المحشر بص بيقول ايه؟

{مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا}

يعني حسابات الصحابة بيقولوا الناس دي مش هتستسلم مستحيل يستسلموا ، دا هيقاتلوا بقى وعلى الله وهنقاتل وخلاص .تمام ؟ { مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا } وفي أول الأمر

{ظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا}

جندي عجيب لا بيخبط على باب ولا بيحتاج يستأذن ولا يحتاج يقاتل عشان يوصل ولا يحتاج اي حاجة

{ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ }

بس ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، فريقًا تقتلون...

{ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ }

» هنفهم دي دلوقتي ، هم بقى استسلموا ، فالنبي عليه الصلاة والسلام حكم عليهم بايه؟ حكم عليهم زي ما حكم في الأول ، تطلعوا من المدينة ما اشوفكمش ، تطلعوا بالإبل بس تمام ، الإبل عليها متاع بس ، اللي هيشيل سلاح مش هيعدي ، ما اشوفش سلاح معاكم ، تبقى معاك المتاع بس اللي يكفيك في السكة ، غير كده شوفت سلاح مع حد مش هيعدي، تمام ؟

وفعلًا بدأوا يجمعوا الأمتعة على الإبل والكلام ده ويستعدوا ومن شدة غيظهم بدأوا اللي يقدر ياخد حاجة ياخدها عاجبه باب بيته خلعه وحطه على الجمل ، ما هتعمل بيه ايه ، طب تعبان في دماغك ، فاهم ؟

يخلع شباك يعني وفي الآخر بقيت الموضوع ايه ؟ ما اخرب الحاجة وخلاص ، وفي بقى اللي مش قادر يشيلها قالك طب انا مش هسيبهالهم ، راح قعد يكسر في الأبواب ويكسر في الشبابيك ويكسر في الأمتعة ، يخربون بيوتهم ، هو قاعد يخربه بإيده عشان المسلمين حتى ايه مينتفعوش بيه ، فاللي يخرب واللي ياخد

معاه شباك ، اللي ياخد معاه باب ، ياخد معاه كومودينو فاهم ، اللي هو مش عارف يعمل ايه بيه ، هتعمل بيه ايه؟ كومودينو في الصحرا . فيخربون بيوتهم ، قعدوا يكسروا فيها . ما هو عايزين اي حاجة وخلاص ، وفعلًا طلعوا على ستمائة بعير . ستمائة بعير بالظبط راحوا عليه ، وكان معهم حيي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق والكلام دوت . طبعًا الناس اللي من ايجيبت زي حيي بن أخطب وكده دولا راحوا ايه؟ في الحتة بتاعة الناس الأغنياء ، اللي هي ايه؟ خيبر
خيبر دي بقى ايه؟ دي الساحل الشمالي هناك . فدي فيها ايه؟ فيها الناس الأغنياء بس ، فطبعًا الغلابة كملوا على الشام ، لكن حيي بن أخطب وسلام ، الناس اللي هم القادة دخلوا إلى خيبر ، ليهم هناك ممتلكات وليهم بيوت وبتاع هم أغنياء .تمام؟ وقعدوا هناك . طبعًا وجود حيي بن أخطب هنا افتكره عشان ده هيسبب غزوة الأحزاب بعد كده وحيي بن أخطب ده مشكلة ، يعني عشان تبقى فاهم يعني الباقيين كملوا إلى الشام وطبعًا عشان يروحوا للشام هتلاقي ناس ماتوا في السكة وبتاع .
المهم انتهت بنو النضير انتهوا ، بالمسألة ديت . وفعلًا دخل المسلمين ديار بني النضير واخدوا يعني غنائم كتيرة جدًا من بني النضير كان عندهم خمسين درع وخمسين بيضة تلتمائة وأربعين سيف فكانت أموال بني النضير بعد كده سببت غنى للمدينة . ليه غنى المدينة؟ لأن أموال بني النضير مكنتش غنيمة إنما تسمى ايه؟ فيء .

ايه الفرق بين الغنيمة والفيء؟
-الغنيمة هي اللي جت بقتال .
-الفيء من غير قتال .

فرق في الاسم بس ، فيء ، تمام؟ طب ساعتها ايه اللي هيحصل؟ الغنيمة اللي هي جت بقتال بتوزع على المقاتلين ، الفيء مبيتوزعش على المقاتلين ، انت معملتش حاجة ، انت مجرد حضرت الناس استسلموا ، فتعالى بقى نكمل الآيات :
{ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ
وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا }

كان عذبهم في مكانهم ، بس طالما حصل الجلاء خلاص نعتبر ده ايه؟ ده العذاب بتاعهم لعذبهم في الدنيا بس كده كده

{وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ}

ليه؟

{ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ}

وما أفاء الفيئة اهو

{ وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ }

أوجفت يعني ايه أوجف؟ يعني أسرع في السير ، يعني بيقول متعبتوش فيها يعني، خلاص انت كده متعبتش في حاجة ، انتو حاصرتوهم كام يوم واستسلموا ، فيعني مفيش حد بذل مجهود في القتال ، ولا قتل ولا جراحة تاخد مقابلها غنيمة.

{ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

فبالتالي هنروح فين الفيء ده؟

{مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى}

مش هيروح للمقاتلين:

{ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ}

ويلتزموا بالتعليمات :

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}

وبعد كده الآيات أثنت على تطيب لخاطرهم طبعًا :

{ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا }

بعد كده :

{ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ }

وبعد كده :

{ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ }

تحس إنك أول مرة تفهم الايه؟ تفهم سورة الحشر ، سورة الحشر مفيش تفاصيل اللي انت بتشوفها في السيرة ، تخش في القلوب وتخش في أفعال الله وتخش في صفات الله حاجة جميلة قوي ، أثنت على المهاجرين والأنصار والذين جاءوا من بعدهم واتبعوهم بإحسان . فالنبي عليه الصلاة والسلام عمل ايه بقى بالفيء؟

عمل الآتي :

أولًا هو ربنا قال :

{فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى } والكلام دوت

عمل به كذا حاجة :

أول حاجة أغنى به المهاجرين ، المهاجرين فقراء ، يعني الأنصار معاهم فلوس وزع أغلب الفيء ده على المهاجرين عشان يغنيهم ، عشان هم برضو الأنصار مرهقين برضو في الموضوع دا ، مع إنه عرض على الأنصار والأنصار قالوله مهما اديتهم هم . احنا كده كده ايه؟ اللي احنا اديناهولهم ، خلاص مش هنرجع فيه. تمام؟ كرم الأنصار ، عشان كده ربنا أثنى على الأنصار .. خد بالك قال للفقراء المهاجرين . طب ليه أوصاهم بالفقراء المهاجرين؟

عشان يبرر التوزيعة اللي هتحصل ، هم اللي خدوا في الآخر:

{الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ }

ما تنسوش إن انتو إسلام الأنصار كان بسبب الناس اللي طلعت من أموالهم دي :

{يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}

وبرضو انتو أهل المدينة ليكم برضو عندي الثناء الحسن

{ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }

فهمت الآيات هي جاية هنا ليه؟ عشان اللي خد الفيء ده المهاجرين ، النبي عليه الصلاة والسلام ادى اتنين بس من الأنصار فلوس ، اللي فقرهم الشديد . أبو دجانة وسهل بن حنيفة كانوا فقرا جدًا . الاتنين دول بس اللي خدوا من الأنصار ، غير كده مفيش اي حد من الأنصار خد . وكله اتوزع على المهاجرين ، تمام؟ فأثنى ربنا على الأنصار ، ما وجدوا في صدورهم اي شيء خالص، إن المهاجرين خدوا ، وبعد كده أثنى على الذين جاءوا من بعدهم وبعد كده جت بقى الآيات بتاعة

المنافقين اللي احنا حكيناها بتوصف موقف عبدالله بن أبي بن سلول وازاي إن هو غدر أو موفاش مع بني النضير لغاية قوله تعالى:

{ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ }

بعد كده بقيت الآيات بتوصي وصايا للمؤمنين ، كأنها بتقولهم هو ايه المطلوب منك؟ بتقولهم هو ايه المطلوب منك؟ مطلوب منك ربنا مش محتاج منك إن انت يعني مش واقفة على قوتك ، لكن واقفة على دينك ، ربنا بينصركم بالدين . تلاقي آخر السورة ايه؟

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ }

هو ده انت بتنتصر بده ، بده

{ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

تمام؟

{ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ }

دي اللي تضيعك بس ، العتاد مش واقفة على العتاد

{ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }

{لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ}

» بعد كده أوصيه ، القرآن هو الحل

{لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}

» وبعد كده مطلوب منك تعرف ربنا ، ترى الله في كل حال ، تراه عزيزًا حكيمًا قدوس سبوح سلام مؤمن مهيمن ، تراه عالم للغيب والشهادة ، هو اللي أخبر النبي عليه الصلاة والسلام باللي هيحصل ، يبقى هو عالم الغيب والشهادة .

{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}

ما هي بداية الغزوة دي بعالم الغيب والشهادة ، هو جبريل نزل ازاي؟ واتقاله ازاي؟ إلا بعالم الغيب والشهادة

{هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ}

أول ما تبدأ الملك ، واضح جدا الملك في الموضوع :

{الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }

تلاقي اكتر اسم اتعاد في السورة دي ايه؟ العزيز ، إن مشهد عزة بني النضير مشهد عزة ، شوف انت فهمت السورة ازاي بسرعة؟ ادي جمال السيرة ، فهمتنا سورة كاملة واحنا قاعدين زي ما فهمنا نص آل عمران المرة اللي فاتت المرة دي نفهم سورة الحشر كلها روعة ، السيرة جميلة لأن هي بتختصر ايه ده؟ أول مرة افهم مكنتش أصلًا اعرف إن في علاقة بين الحشر وبني النضير ، هي بتتكلم على بني النضير ، عشان كده كان ابن عباس يقول سورة الحشر سورة بني النضير .

احنا فين بقى اه وصل بقى ايه؟ إن هم فعلًا قسموا .

ومن الحاجات اللي حصلت في الفيء ده النبي خد منه لنفسه النبي عليه الصلاة والسلام كان هو ده رزقه ، كان رزقه ، قال وجعل رزقي تحت سن رمحي ، فكان يأخذ من الفيء لبيوته عليه الصلاة والسلام ، كان يدخر نفقة عام ، كان دا عادته ياخد مثلًا شيء ويعمل حساب سنة جاية ، يصرف من الفيء على السنة القادمة ، لكن المشكلة بقى إن النبي عليه الصلاة والسلام كان كريم جدًا ، فإذا اي حد سأله حاجة كان يديله ، فيبقى هو عامل حسابه على مصاريف سنة ، فييجي السائل يسأله يعطيه ، السائل يسأله يعطيه لغاية ما هو نفسه ما يلاقيش عليه الصلاة والسلام ، فلا يوقد في بيته نار لشهر وشهرين وبتاع ، ويبقى ممكن أغلب حاله بياكل التمر والماء والكلام دوت . فالناس تقولك هو النبي كان غني ولا فقير؟ والنبي كان لو شفت اللي بيدخله تقول غني ، ولو شفت الحال تقول فقير ، هو ده فعلًا كان اللي بيدخله كتير ، بس اللي بيطلعه كتير قوي . فكان النهاية إن هو ايه؟ إن هو حاله حال الفقراء . تمام؟ لكن لو شفت الدخل اللي بيدخله طبعًا مبلغ ضخم جدًا لأن هو بياخد جزء كبير من الغنيمة ، فلو هو حبسه فعلًا ومطلعش منه كان هيبقى معاه فلوس كتير ، لكن هو كان ينفق كتير جدًا عليه الصلاة والسلام يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، فأحيانا ييجي عليه وقت ما يلاقيش حاجة في بيته خالص . سبحان الله!

المهم خلصت الغزوة على كده .
كانت الغزوة دي امتى؟ ربيع الاول سنة أربعة من الهجرة نزلت بقى بعدها سورة الحشر بالكامل.
نقول في اختصار كان في سبب تاني للغزوة واخد بالك؟ في قول تاني أصلًا في الغزوة إبتداءً ، الغزوة دي فيه خلاف خلينا نرجع لحتة تاريخية . لما تقرء في كتب السير هتلاقي فيه خلاف في موعد غزوة بني النضير . هل كانت بعد بئر معونة؟ ولا كانت بين بدر و أحد؟
في قول تاني خالص ، إن هي أصلًا مش هنا كانت بين بدر وأحد ، ده قول . القول التاني هو الأشهر والأرجح إن هي كانت بعد بئر معونة .
القول التاني ده هو اللي اختاره إمام السير ابن إسحاق واختاره الحافظ ابن حجر في شرح البخاري في فتح الباري ، اختار إن هو ده الراجح

» لكن في قصة تانية نقولها في آخر دقيقتين بس ونختم بيها عشان تبقى عرفت المعلومة وخلاص ، تمام؟
القصة باختصار رويت برضو رواه ابن إسحاق لكن هو رجح الرواية الأولانية إن هي دي السبب بتاع الغزوة . إن اليهود ، بني النضير برضو الأول إن كفار قريش بعد بدر كاتبوا اليهود أرسلوا لهم كتاب ، قالوا لهم إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم إما أن تقاتلوا صاحبنا أو لنفعلن بكم ، تتعاملوا انتو بقى .تمام؟ فاليهود ؛ بني النضير وصلهم وعزموا على الغدر ، أرسلوا للنبي عليه الصلاة والسلام حاولوا يعملوا فيه مكيدة ، قالوله احنا اليهود احنا ناويين على خير ، بس عندنا شرط عشان نخش الإسلام . قالهم ايه؟ قالوله احنا هنجيبلك تلاتين واحد من رجالنا ، وانت تجيب تلاتين واحد من رجالك لو أقنعوا التلاتين دول اقتنعوا بالإسلام كلنا هنخش الإسلام . حلو؟ قالهم تمام .
فخرج النبي عليه الصلاة والسلام في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبرًا من اليهود ، المهم اليهود قبل ما يوصلوا قالوا ايه اللي انتو عملتوه ده؟ يعني ليه قلتم تلاتين؟ تلاتين كتير قوي ، يعني احنا على ما نعرف نقتل تلاتين هيكون مات مننا كتير ، يعني ايه اشمعنا تلاتين يعني؟ طب ما كنت تقول اي حاجة رقم صغير شوية ، فغيروا كلامهم ، أرسلوا إليه قال اخرج في ثلاثة من أصحابك ، تلاتين ياما قوي الصراحة ده ممكن يقطعونا التلاتين دول ، فقالوا خليهم تلاتة بس ، هم

هيطلعوا عليهم هم هيطلعوا تلاتة وبعد كده الباقيين مستخبيين . قالوله اخرج في تلاتة بس من أصحابك . تمام؟ واحنا نطلع تلاتة من علمائنا ، ولو التلاتة دول أسلموا احنا هنُسلم بالتلاتة دول معندناش مشكلة . قال ماشي .
وطبعًا هم محضرين بقى الغدر والخناجر جاهزة .. اللي حصل بقى إن فيه امرأة من بني النضير ابن اخوها كان مسلم مع النبي عليه الصلاة والسلام ، العجيب إن المرأة دي هي اللي سربت الخبر ، سبحان الله! أرسلت إلى ابن اخيها إن بني النضير عزموا على الغدر و سيغدروا بالنبي عليه الصلاة والسلام ، فلما وصله الخبر بدأت بقى هنا غزوة بني النضير . فده الاحتمال التاني إن هي دي القصة بتاعة الغزوة . الله أعلم .
لكن الراجح هو والله اعلم الايه الاحتمال الأول لإن الآيات حتى سورة بني النضير توحي بذلك أو سورة الحشر .فيعني هنقف هنا بإذن الله سبحانه وتعالى ، ونكمل المرة القادمة في أحداث خطيرة جدًا هتحصل بعد كده ، هنخش في غزوة الأحزاب . دي بقى هتقعد معانا دروس عظيمة .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه الخير

جزاكم الله خيرًا

والحمد لله رب العالمين.